كتاب الجيب الرومانسى

فى عشق النساء وأمريكا

نبيل خالد

دار ابن لقمان للنشر والتوزيع
أسسها حسن البدوى - نبيل خالد

●● كتاب الجيب الرومانسى ●●

●● اسم الكتاب : **فى عشق النساء وأمريكا**

●● بقلم: **نبيل خالد**

●● لوحة أبو زيد الهلالى الأمريكى والرسوم الداخلية مهداه من الفنان الكبير **حسنين** فنان جريدة الأهالى المصرية.

●● لوحة تمثال الحرية العربى مهداه من الفنان الكبير **أحمد عبد العزيز** فنان بمجلة اليقظة الكويتية

●● تليفون ـ ٠١٢/٣٧٤٠٥٦٧ ـ ٠١٠/١١٢٤٣٨٧

●● رقم الإيداع: ٨٤٩٤/ ٢٠٠٤

●● الترقيم الدولى: I.S.B.N: 977-366-054-0

التوزيع الداخلى مؤسسة الأهرام.

القاهرة.ش الجلاء ت: ٠٢/٧٧٠٤١٩٤

رئيس مجلس إدارة السلسلة

حسن البــــدوى

فكرة السلسلة ورئيس التحرير/نبيل خـــــالد

البريد الإلكترونى

Nabil - khalid73@hotmail.com

☎: ٠١٢٣٧٤٠٥٦٧

المدير الإدارى/ سمير البدوى

المراجعة اللغوية والأخطاء أ/ السيد الخيارى

اقـــــرأ

إلى بقايا الأجيال العربية المقبلة

من الأمة العربية (رحمها الله !؟)

نحن الأحياء الأموات من الأجيال التى سبقتكم، نقدم هذا الكتاب المكون من جزأين أحدهما **شهادة حق** والآخر **طلقات بأقلام بعض حكماء الأمة** عسى أن تهز مشاعركم **والجزآن مرتبان عشوائيا لينسجما مع واقعنا** .

ولنبدأ بالجزء الأول الذى كتبه:

- الكاتب الكبير أحمد ذكى عبد الحليم / مدير عام دار الهلال

- الكاتب الكبير عاطف مصطفى / مدير تحرير مجلة الهلال.

- الكاتب الكبير محمد جبريل / نائب رئيس تحرير جريدة المساء

- الكاتب الكبير فخرى فايد / نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر

- الكاتب الكبير د.عزازى على عزازى/ نائب رئيس تحرير جريدة الأسبوع.

ـ الكاتب الكبير على عبد الفتاح/ الناقد بجريدة الرأى العام الكويتية.

ـ الكاتب الكبير عماد الدين عيسى/ عضو مجلس إدارة نادى القصة.

ـ الكاتبة القديرة نادية كيلانى/ مجلة حواء، وعضو مجلس إدارة نادى القصة.

ـ الكاتبة اللامعة زينب العسال/ رئيس تحرير كتاب قطر الندى وعضو مجلس إدارة نادى القصة.

ولم يسعفنا الوقت لنقدم باقى السادة الكتّاب والكاتبات من رموز الأمة لكن الأمل يراودنا أن نضيف المزيد فى الطبعات المقبلة بإذن الله **فقليل من دول العالم الثالث تطلق «حرية الإبداع» والأقل والأكثر شجاعة تلغى «حبس الكتاب»** ولهذا فإننا قد حاولنا أن «نبنى **نحن الغاضبين غير المنتفعين**» الجدار «الواقى» من الأخطار الخارجية التى تستهدف وجدان الأمة كما أنها تستهدف عقلها

ووعيها وتنبه الحكام العرب **ليطلقوا سراح شمس الحرية، حتى تدفىء الدماء فى أجسادنا وعقولنا** فنتصدى للغزو قبل **أن يطلق علينا ذلكم الغزو رياح الفوضى العاتية** والمدمرة التى تصدر تحت مسمى الحرية تلك الكلمة السحرية التى تداعب أحلام شعوب الشرق الأوسط (الصغير والمتوسط والكبير)وتحذر الشعوب **من تلك الخديعة الكبرى** ومن الإنسياق إلى فتنة هوجاء

فما أحوجنا نحن العرب أن **نتحد** حكاما ومحكومين فى هذه **الظروف العصيبة فإما أن نكون أو تكون إسرائيل الكبرى بدماء أمريكية وسذاجة عربية !؟.**

*****

العشق واحد والرفض واحد

والفن قومة رجل واحد

د. عزازى على عزازى
نائب رئيس تحرير جريدة الأسبوع

رغم أن وجهه واحد لكنه يملك ألف لسان كالأبطال الشعبيين يرطن بكل لغات القلب الموجوع.

رغم أن قلبه واحد إلا أنه يفيض بشتى الألوان التى تتقلب بين الغضب والرضا وبين القلق والسكينة وبين الأفراح والأتراح وبين الجد والهزل.

رغم أن قلمه واحد إلا أن موهبته تتجلى على الأوراق كفيوضات نورانية تجازى الخبيث بخبثه والخيّرين بحلو الثمار.

رغم أن بيته وزمنه واحد إلا أنه يحيا عابرا للمكان والزمان كجند التاريخ الميامين الذين تراهم كلما قرأت عن معركة ينتصر فيها الشرف على القرف.

إنه بفضل الله وعونه ـ نبيل خالد المحامى عن قضايانا كافة: الإبتدائية والجزئية والكلية والإدارية والدستورية، قضايانا الحياتية(الحيوية).

هل كان لابد أن أقلب دفات أوراقه الجديدة (فى عشق النساء

وأمريكا) لأكتشف أن نبيل خالد متعدد ومتجاور ومتداول ومتجاوز ومتقارب ومتدارك وخبب وبسيط ورجز ؟!.

لم يكن نبيل ساخرا لأن الواقع أشد سخرية

لم يكن نبيل غاضباً فصورتنا فى المرآة الفضائية أغضب.

لم يكن ثائراً فبراكين عجزنا أكثر ثورة.

كان نبيل خالد مثلنا وكنا مثله نشبه جميعا واقعنا اللامنتهى العبثى، الفوضوى الذى لا تنتظمه قوانين.

فكيف يكتب الشاعر شعرا موزونا وقلبه محتل وعشقه مختل فلا حرج إذن على المجنون إذا جن ولا حرج على المسالم الوديع أن يصير إرهابيا بعد أن أصابته السنون العجاف وأوامر السلطان وبطش الولاة بالرعب والفزع؟

كيف نتحدث عن الحرية ونطلبها صارخين فى البرية بينما الخليفة القابع فى البيت الأبيض يصفق لمطالبنا ويضغط على ولاتنا وهم وإياه من قاتلى حريتنا؟

كيف نطلب الوحدة ومشروع أمتنا فى **الحكم الذاتى** يمتد من النيل الظمآن إلى الفرات الجوعان؟

كيف نطلب تحرير الإبداع بينما الفيديو كليب يحاصرنا كالكوليرا أو كالمارينز يرقص عاريا فوق رفاتنا؟ هذا الفن الجدير بالإحالة إلى

محكمة الجنايات.

هل أطلب له مزيدا من الحرية والإنعتاق

لا والله لسنا مضطرين للإنحناء أمام ولاة الأنصار وتابعيهم وتابعى تابعيهم بينما هم يجلسون فى خيلاء كرتونى كاذب ودونما أعضاء تناسل ليأمروا بينما هم مأمورون؟

لا والله لن نشارك فى هذه (الجرسة) الشعبية (والمناحة) النخبوية فى وداع ثوابتنا وآمالنا العريضة عرض الكون.

لكننا ـ مؤقتا ـ سنفعل ما قد فعله نبيل خالد ونلعن خاش أجداد الخليفة والولاة وسيبقى عشقنا ما بقيت حياتنا حتى نعبر نفق العجز إلى سماء التحقق لنبنى أعشاشنا الآمنة فوق أشجار الفن الخالد ،تلكموا هى رسالة نبيل خالد

فعشقنا واحد ورفضنا واحد ـ والفن على مر الزمان ـ قومة رجل واحد.

د. عزازى على عزازى

نائب رئيس تحرير جريدة الأسبوع

تدمير الشخصية العربية

عاطف مصطفى
مدير تحرير مجلة الهلال

الشعر بلا شك يحمل مضامين متعددة، سواء منها ما يفيد فى مسيرة الحضارة والتقدم، أو ذلك الذى يتناول قضايانا اليومية بما فيها القهر الذى تعيشه الشعوب العربية من جراء هذه الغزوة الأمريكية على بلادنا، ثم لا ننسى ما يفعله بنا أبناء صهيون منذ بدايات القرن العشرين، وكيف طوروا أساليب القتل والسلب والنهب للشعب الفلسطينى. سلبوه أرضه وعاثوا فساداً فى كل بقعة من أرضه الطاهرة، كذلك ولا ينبغى أن ننسى احتلالهم للجولان التى لن يتركوها، إلا وهم صاغرون وسرقتهم للمياه، وتدميرهم فى المقابل للبنية التحتية للشعب الفلسطينى، **وحرصهم على أن يفعلوا ذلك بطريق غير مباشر للدول العربية المحيطة بهم...**

المد الإستعمارى القادم: هو كيف يدمرون الشخصية العربية

والإنسان العربى بدءا من التدخل فى مناهجنا التعليمية ومرورا بمحاولة القضاء على الصلات المتينة التى تجمعنا كأمة عربية وأمة إسلامية . .

السؤال. . لماذا نحن صامتون، وكل هذا يحدث من حولنا، ولماذا ننتظر الحكام العرب وما يمكن أن يفعلوه لنا . . **وأين الشعوب العربية، التى حققت فى حرب عام ١٩٧٣ إنجازا غير مسبوق من خلال الوحدة والتوحيد لمواجهة اسرائيل.. لقد وصلنا إلى ذروة مجدنا، ووصلت قوتنا إلى الرقم ٦ فى العالم**.. وبمرور الأيام ضاع كل ذلك وضاعت معه هيبتنا . .

فى هذا الديوان الجميل سوف نرى إلهام الشاعر الكبير نبيل خالد وهو بجرأته وشجاعته المعهودة يكتب ويسجل بكاميرا الشعر وعدسته ما يجرى الآن على الساحة . [ربما لا تكون السخرية فى الشعر محببة عند البعض، ولكنه **هنا يكشف ويعرى أنظمة وأوضاعاً لابد أن تتغير وأن تتغير بسرعة شديدة حتى لا نتوقف وتضيع الفرصة الأخيرة.**

فالشعب لابد أن يقول كلمته، ولا يتوقف عند الحسرات والزفرات، **ولابد أن يكون منتجاً.. عملا وجهداً وعرقا** بدلا من الانتظار حتى تأتيه المعونة والمئونة من سادتنا .. كيف وهم أعداؤنا وهم الذين يجهزون للإنقضاض علينا وأكلنا بلحمنا وشحمنا وعظامنا!!.

عاطف مصطفى
مدير تحرير مجلة الهلال

٢٠٠٣/٢/٢٢
يوم ذكرى الوحدة مع سوريا
الساعة ٢٫٣٠ ظهراً

*****

عاشق بين نارين

أحمد ذكى عبد الحليم
مدير عام دار الهلال

أما عن عشق النساء، فهذا حديث تهفو إليه القلوب، ولا تنصرف عنه الأفئدة!؟

وأما عن عشق أمريكا. فهذا حب لاَ أدَّعيه. والسبب أنه منذ تسعين عاماً بالتمام والكمال وبالتحديد فى عام ١٩١٤ كان قد وعدنا ويلسون وهو أحد رؤساء أمريكا بأن «عهد الحرية» سوف يبدأ «بعد انتهاء» الحرب العالمية الأولى. وأما الآن فقد سقط حرف واحد من الكلمة، بعد أن تولت لواء الدعوة. تلك التى يدعونها «الحرة» وما بينهما كانت تلك الدعوة التى حملت اسم: **إخوان الحرية**.. وكان ذلك فى أربعينيات القرن الماضى.

وما دام هناك حرص على هذه الكلمة فإننى أقترح حذف حرف الراء بدلا من الياء، لينسجم الإسم الجديد مع معنى العشق المراد.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

أما أنت أيها الأخ العزيز نبيل خالد، فإننى إن كنت أخاف عليك من عشق النساء مرة، فإننى أخاف عليك ألف مليون دولار أقصد مرة من عشق **أمريكا** !!.

١٢/ ٣/ ٢٠٠٤م

أحمد ذكى عبد الحليم
مدير عام دار الهلال

*****

حق البشر فى الحرية

محمد جبريل

نائب رئيس تحرير جريدة المساء

إذا كان نزار قبانى قد ناقش قضايانا العربية، وخاطب القارئ العربى من زاويتى **المرأة والسياسة**، فإن ذلك هو ما يبين فى الديوان الجديد لنبيل خالد بداية من العنوان «**فى عشق النساء وأمريكا**».

وإن المتابع لأعمال نبيل خالد يلحظ انشغاله بهموم الجماعة، وهى هموم تشمل تحديات كثيرة، لا تقتصر مواجهتها على أفراد محددين، ولا على جماعة بعينها، لكنها تشمل المجتمع كله، **والمرأة** - ببساطة - تخلو من الشعارات - هى **نصف المجتمع**.

هذا الديوان «تلخيص» لتوجهات نبيل خالد فى مستوياتها المتباينة المختلفة، وهى توجهات تؤمن بحق البشر، كل البشر، فى الحرية والعدل والمساواة

محمد جبريل

نائب رئيس تحرير جريدة المساء

الفرصة الأخيرة قبل الطوفان

فخرى فايد
نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر

كاتبنا القاص الأستاذ نبيل خالد يفاجئنا كل فترة وإن هى طالت أو قصرت بحدث أدبى.

وديوانه الجديد «فى عشق النساء وأمريكا» هو خوض قوى فى جرأة نادرة فى توقيت اقترب من الحسم، فلحظات المخاض قد اقتربت، ومنطقتنا ضارت قاب قوسين أو أدنى من.. من ماذا؟

لا أستطيع . .

ولا غيرى يستطيع أن يتكهن بما ستتمخص عنه الأيام وتكشف عنه الليالى القادمات؟ . . والى أين تقودنا نتائج ذلك؟!!

لكنه جاء بديوانه ليفصح معبراً عن أوجاع يعيشها الشارع

العربى كله، فإن ما يحدث فى كل الأرجاء العربية، وإن ما نتوجس منه هنا يتوجسون هم منه هناك أيضا..!

فلقد جاءت أمريكا بأفكارها ومن قبل أرسلت جندها نذيراً وتحذيراً.

هذا الديوان دخل به صاحبه إلى **عش الدبابير** وهو أمر ليس عليه بجديد، **فهو يخلص لأفكاره** ويصر على إخراجها، ولا يكتفى ـ كما تفعل الكثرة من الكتاب ـ باختزان الكلمات فى الأعماق وتأمل الصمت وتسويد الصفحات بغير الذى يجب أن تسوّد به.

فخرى فايد

نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر.

*****

أغرقنا بصائرنا

عماد الدين عيسى

عضو مجلس ادارة نادى القصة

حذار.. هذا طاغوت العصر.. **جاء يتخفى بخلاص كل الأوطان من شيطان أحمر فتمادينا وصرنا فى يديه ألعوبة** بل خلعنا الجلد غيرنا الدم وصارت الأفكار سبايا له وأسلمنا العقل.. بسذاجة العصافير.. نقرنا حبات القمح.. إنه يطعمنا.. لا.. يطعمنا.. صارت أيديه الممدودة ...الفخ ... **فألغينا العقل** كى لا ندرك أن المتربص فى العالم الجديد طاغوت العصر.. **صرنا أسارى طابور العشق..** سبحنا فى تيه الإبصار. أغرقنا بصائرنا. وشاعرنا النبيل.. نبيل خالد.. الكبير.. يطلق ومضة كشف وأن القلم والكلمة الصدق بل هو يطمعنا ويغرينا... ويستدرجنا... لتقع الفريسة الساذجةفيما أعد لها الصياد الماهر الخبيث...شاهد وشهيد حتى ينهار طاغوت العصر

عماد الدين عيسى

عضو مجلس إدارة نادى القصة وعضو هيئة المكتب

١/ ٣/ ٢٠٠٤ الساعة الثانية صباحاً

نسخر من أنفسنا

نادية كيلانى
عضو مجلس إدارة نادى القصة

ما دمنا فى عالم غريب المفارقة فيه مضحكة مبكية فليس أمامنا سوى أن نسخر من أنفسنا ونقدم فنونا بأسلوب هزلى لعله يشبع فينا نكهة الإعتراض المكتوف.. وهذا هو ما فعله نبيل خالد فى ديوانه فى **عشق النساء وأمريكا**.

وما دامت الأم لا تحتضن أبناءها ولا ترضعهن لبنها فما عساهم أن يفعلوا سوى أن يرتموا على صدر ذئبة ترضع مع لبنها الديمقراطية.

نادية كيلانى

عضو مجلس إدارة نادى القصة

*****

فى عشق النساء وأمريكا

زينب العسال

فى عشق النساء وأمريكا. .هذا الكتاب يثير العديد من القضايا الفنية ومنها «قضية النوع الأدبى»فإن كان نبيل خالد يسميه ديوانا فإنه يعتمد على«سردية حكائية»لا تخفى على الناقد بالإضافة إلى «حوارية» قوامها مشاهد أخذت من فن السينما.

سنسلم بأن فى عشق النساء وأمريكا ديوانًا كما أراد له نبيل خالد. . **الكتاب يعد بحق وثيقة فنية، تقدم بانوراما معاناة الشعب العربى من المحيط إلى الخليج** معاناة نحياها نحن أبناء الوطن العربى. .

إن الديوان يستدعى الضحك، ولكنه ضحك كالبكاء.

زينب العسال
رئيس تحرير كتاب قطر الندى
عضو مجلس إدارة نادى القصة

فى عشق النساء، وأمريكا

على عبد الفتاح
ناقد بجريدة الرأى العام الكويتية

حين تعشق فأنت محاصر بعيون امرأة هى نبع العشق والحب والإلهام فالعشق الحقيقى يسافر فى أثر امرأة الحنين والشوق والأحلام ولكن: حين تعشق أو تمارس هذا العشق **من أجل الوالى** فلابد أن تكون محاصرًا بالسيوف وأعمدة المشانق وقضبان السجون. وهنا كان عليك أن تختار ما بين عيون الوالى أو عيون المرأة التى تحبها وفى الغالب لن يكون لك خيار واضح فأنت سوف تكون مرغما أن تنحاز إلى ظلال عيون هذا الوالى بما لديه من أسلحة القهر والإقناع والإرغام ! وحتى إذا حاولت أن تقول لحبيبتك كلمة حب أو تغنى لها قصيدة عشق، فأنت لن تستطيع! فلا ظل إلا ظل الوالى ولا حب سوى حب الوالى:

يُقْنِعُنِى الوَالِى
أنّ ظلَّه أفضلُ من ظِلِّ غَيرِه

وتُقنِعُنى أمْرِيكا

أن أعِيشَ فِى ظِلِّها

فاليومَ لا ظِلٌ إلا ظِلُّها

استخرتُ الله

فاتَّهَمَنِى الوَالِى

أننى أُدبِّرُ مُؤَامَرَة

لِقَلْبِ نِظَامِ الحُكمِ

واتّهَمْتَنى أمريكا

أننى إرهابٌى دُوَلِىٌّ

وهكذا تبدأ الصدمة الأولى للقارئ حين يكتشف أن قضية العشق ليست حالة خاصة للفرد ولكنها قضية سياسية هى فى مسيس الحاجة إلى قرار من **ولاة الأمر** حيث أصبحنا الآن نتحدث **بقرار من الوالى** بل ونعبر عن شعورنا وإحساسنا

المرهف فى الحب بقرار ومرسوم بموافقة الوالى: **فمن نحن؟ ومن هو الوالى؟ ومن هى أمريكا؟ وماذا يدور فى البيت الأبيض؟**

خلال هذه الرموز تنطلق قصائد الشاعر نبيل خالد رصاصات من نيران تخترق زجاج حياتنا وتحطم الحصون الذاتية التى نختفى من خلفها وتنشر بريقاً من الإنخطاف حيث تعلم فى كل جراءة: أننا فى محنة سياسية وإنسانية

أطاعَ الوالىِ

الخليفة فى البَيْت الأَبْيَضِ

ألم يأمُرْهُ قُرآنُهُ !!؟؟

ألاَّ يَعْصَى أُوْلِى الأَمْرِ!!

الشاعر نبيل خالد عن هذه القصائد يقدم إشارة تحذير إلى هذا الطوفان القادم إلينا من بلاد القوة والمعرفة التكنولوجيا والتقنية العلمية الحديثة التى عبرت عنها تلك الأسلحة المدمرة

والطائرات العملاقة ووسائل التجسس والدخول إلى بلاد العرب والمسلمين من خلال النوافذ الإعلامية والأفكار الجديدة **فما الذى حدث بعد الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١؟**

حدث الكثير وأصبحت الخارطة العربية من أهم هوايات رجل الـ cow boy [1] حيث يركض بالحصان فوق ضفافنا ويدوس على أرضنا ويتسلل إلى فكرنا. وهنا يجب علينا أن نكون فى يقظة تامة وهذا هو دور الشعر فى التنوير ودور الشاعر فى التحريض والتثوير !!؟!.

نَهْتفُ للوَالى بِالرُوحِ وبالدَّمْ
رَغْمَ أَن أرواحنا فى يَدِهْ
ولا يوجَدُ لدينا نقطةُ دَمْ

ولذلك أنت مرغم ولست حرا فى أن تعشق الوالى وتحب أمريكا وتهتف للإثنين معا وتحمد الله أنك ما زلت **غير مطلوب**

(١) الكاوبوى هو راعى البقر . مراجعه.

على القائمة.

يحاول الشاعر نبيل خالد من خلال هذه الرموز أن **يؤكد قيمة الحرية المغتصبة والمقهورة فى العالم العربى** وكيف أصبحت الأنظمة جميعاً تحت رحمة قرارات رجل ألـ**cow boy**
فإن هرب المواطن من سيف الوالى سقط فى شباك رجل الـ **cow boy** .

إستطاع الشاعر نبيل خالد أن يوظف **المونولوج** الذى يدور بين ذات الشاعر وعواطفه وأحاسيسه وهذا المونولوج يلقى الضوء على صورة الإنسان العربى فى خضوعه وقهره وعذابه وأيضاً فى محاولاته المستمرة للتحدى والنضال والغضب والرفض.

وهناك كذلك الصراع الدرامى بين الشاعر والواقع فنراه دائماً ساخطا على واقعه لا يستطيع الهروب من داخل حدوده ولا يمكنه الفرار إلى مكان آخر ينعم فيه بالأمن والإستقرار فكل

الحدود مغلقة وكل الأسوار عالية وليس أمامه سوى قضبان السجون تتهيأ له.

وهناك أيضاً المشاعر الرومانسية الرقيقة التى تبدو فى كلمات الشاعر إلى حبيبته وقد تصبح هذه الكلمات مغلّفة بالشجن أو الحزن أو ربما الإنكسار الشديد حيث تكون الحبيبة هنا رمزا جميلاً لصورة الوطن أو رمزا للحرية الباكية المسلوبة حتى إن الشاعر لا يستطيع أن يكتب رسالة حب إلى حبيبته وها هو يشرح ذلك ويقول:

قابلتُ حبيبتى ظَهيرةَ يومِ الإثنين

بَلْ يومِ الخميسِ

أرسَلتُ إليَها بَرْقيتَّين

الأولى: أعُاهدُها ألاَّ أُحبَّ سوُاَها

الثانيةَ: أَطْلُبُ فوراً الزَّواجَ منها

لَكنَّ رجالَ الأمْنِ
بَدَّلُوا عُنْوانَ البَرْقيَّة الأولى
بعُنْوانِ الوَالى
ورجالَ السِّى أىْ إيْه (CIA)
بَدَّلُوا عنوانَ الرسالة الثانية
بعُنْوانِ الإدَارة الأمريكيةْ
يومَ السبت
وَصَلَتْنى الموافقةُ على الرَّسَالتَيْن

والرمز الدينى يتجلى فى هذه القصائد بشكل تلقائى، يحاول الشاعر نبيل خالد من خلال ذلك تضمين بعض المعانى التى تواكب السياق الفكرى والإحساس الوجدانى سواء من **الدين الإسلامى أو المسيحى أو اليهودى** ليعبر عن سقوط الحرية فى عالمنا المعاصر وسقوط الأنظمة التى تعمل لصالح **الأب**

الكبير الذى يهيمن علينا جميعا وهنا يبدو هذا الوفاق الفكرى والإبتعاد عن العنصرية أو الإقليمية حيث يستعرض الشاعر مدى **إيمانه العميق** بما جاءت به الكتب السماوية التى تؤكد دائماً حرية الإنسان وكرامته والتصدى للمستبدين والطغاة.

رأيتُ حَاخَامًا يَهُوديًّا

فى قناة الجزيرةْ

لو قلتُ نصْفَ ما قَالَهُ

لا تّهمونى بمعُاداة السَّاميَّة

ورأيتُ طياراً إسْرائيليًّا

يرفضُ الأوامرَ الصَّهْيُونيَّةْ

ورأيتُ جُنْديًا أمريكيًّا

(١) معادة السامية L' Antesimitisme معجم الخيارى فرنسى - عربى . مراجعة.

يَحْرِقُ جَوَازَ سَفَرِهِ

إحتجاجاً على السِّيَاسةِ الأمريكيةْ

أتمنى أن يَمْنَحَنا الوالى

والخليفةُ فى البيتِ الأبيضِ

قليلاً من هذه الحرية

ومن أهم السمات الفنية أيضاً لهذه القصائد، **التهكم الدارمى والسخرية المريرة** وتلك سمة من سمات الشاعر الساخر سيما فى وقت المحن والأحزان فإنه يحاول التهكم من الواقع حتى يجد منفذا يعبّر فيه عن أحزانه وآلامه وحين يصبح الخلل السياسى خطيرًا تفيض صدور الشعب بالسخرية ويبدو الهدف منها واضحا جليا فى إيقاظ الوعى وتحريض الشرفاء والأحرار على النضال ضد كل استبداد وكل قهر وسقوط

ومن هذه القصائد الساخرة تراه يقول:

مَنْ قالَ إنَّ الوالى

لا يُحبُّ الأديانْ

ألم يَهْدِ المُخَنَّثِينَ والرَّاقصاتِ

ليكونوا مُفتينَ ومُفْتيَاتْ

ألم يَنْسَخْ بِقُدْرته آياتِ القُرآنِ !؟.

ويُفَسِّرْ آياتِ الإنْجيلِ

ولِصُعُوبَةِ التوْرَاة

أَخَذَ أَحكامَهَا جاهزةً

من الخليفة فِى البيتِ الأَبْيضِ

وجَعَلَ مُسْتَشارَهُ

زعيمَ حِزْبِ اللّيكُودِ

ومن هنا نرى أن الشاعر نبيل خالد لا يبحث عن فن عشق الوالى ولا يبحث عن فن إرضاء أمريكا ولكنه يبحث عن

الحرية المفقودة فوق الأرض: حرية الإنسان فى الحب والحياة والتعبير عن آلامه وجراحه ومأساته **دون خوف من قيود أو مشانق أو سيوف.**

الشاعر فى هذه القصائد **قد أعلن ثورته من أجل عالمه العربى المغبون** وقومه الذين ضاعوا فى ضجيج الحياة ولذلك يقف **صارخاً بكلمات الحب والجمال والحرية** ويقول لنا جميعاً إغضبوا: إنفروا: إنفجروا: فإن الطوفان قادم وسوف يقتلعنا جميعا دون إستثناء والجياد قادمة والصهيل على الأبواب: **إنفجروا إنفجروا إنفجروا إنفجروا.**

على عبد الفتاح
ناقد وكاتب
جريدة الرأى العام الكويتية

*****

الإهْداءُ

إلى حَبيْبَتى مُلْهمَة الشِّعْرِ
والنَّثر وحبِّ الأَوْطَانْ
إلى الوالى العَرَبِيِّ
لا تغضبْ من أشعارى
إن لم تكنْ اليومَ طبيبًا
لأوجاعى
فإنَّا سنراكَ أسيرًا غداً فى التلْفَاز !؟
إلى الخليفة فى البيت الأبيضْ..
لو أنَّ الله يَقْبَلُ ظُلْمًا
كنَّا الآنَ فى عصْمة الرُوْمانِ !؟
لو تقرأُ تاريخَ نَكَبَاتى
ستَعْرفُ أَنَّ التَّخَلُّفَ عَدْوَى
تُصيبُ الأَعَادى !؟

نبيل خالد

ديوانٌ غيرُ موزونْ

فى عالمٍ مختلِّ الميزانْ

لا تَسْأَلْ عن سرِّ كتابَةِ

هذا الديِّوانْ

المُخْتَلِّ الميْزَانْ.

فالوالى يحتَلُّ بلادِى.

يأسِرُنى فِى وَقْتِ السِّلْمِ يرَانِى.

مختَلَّ العقْلِ سَقِيْمَ الوِجْدَانْ.

وقتَ الحربِ...

يرَانِى سَنَدًا للأَوْطانْ.

المحتَلُّ يداعِبُ أَحْلامِى.

فالمحتَلُّ يُسَاوِى الحُرِّيَّةَ.
من يَقْبلُهُ: حُرٌّ.
من يَرْفُضُهُ: إرْهابٌى ، وعديمُ الإحْسَاسِ.
كَيْفَ تُطَالِبُنِى.
أن أكْتُبَ شعراً موزونًا
والعالَمُ مَخْتَلُّ الميزانْ!!؟؟

نبيل خالد

فى عشق النساء وأمريكا

(١)

فِى زَمَنِ الإنْتصّاراتِ العربيَّةْ

نَعيشُ أزهْىَ عُصُورِ الحريّةْ.

لاخطٌّ أحمرُ يَحْجزُنى.

عن قُرَّائى.

لاسقَفٌ فَوْقِى يَكْتُمُ أشعارى.

من فَرْحَةِ والينا بِكتَابَاتِى.

إقْتَطَفَ رأسِى!؟

إحتَفَظَ فى خزانَتِه بأفْكَارِى.

حتَّى لا يَسْطُوَ عليهَا أعداءُ الحرِّيَّةْ

لِيُوقِظُوا ويُفْسِدُوا العَبِيْدَ!؟

يُعَرِّضُونَ أَمْنَ الوطنِ للأخْطَارِ.

فتَضِيْعَ فِلَسْطِينْ.

التي يَنْوِي والينا أن يُحرِّرَهَا.

وتضِيْعَ الأُمَّةُ العربيَّةْ

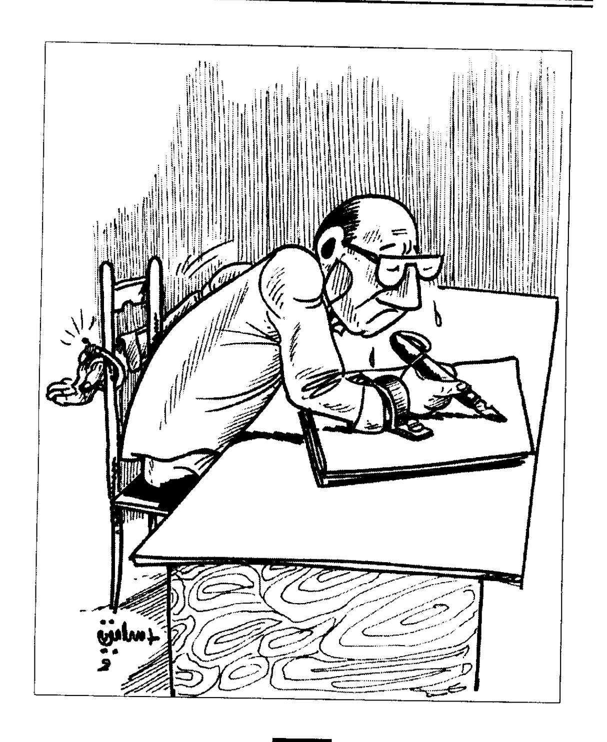
التي يَنْوِي والينا أن يوحِّدَهَا.

ويَحْتَلَّنَا الغُزَاةُ

فنَصِيْرَ عبيداً مَرَةً أُخْرَى

لكَنْ للصُّهْيونيةِ والإمْبريَالِيَّةْ.!؟

*****



(٢)

نَهْتِفُ للوالي بالرُّوحِ وبالدَّمْ.

رَغْمَ أن أرواحَنا فِي يَدِهْ.

ولا يُوْجَدُ لَدَيْنَا نُقْطَةُ دَمْ!؟

(٣)

حَتَّى نُبْطِلَ حُجَّةَ الإدارَةِ الأمريكيَّةِ

اليَمِيْنِيَّةْ.

سَنَهْجُرُ القُرْآنَ والإنْجِيلَ.

ونَهْجُو الشَّيْخَ والقِسِّيسَ.

ونُشَجِّعُ أغَانِى الفيديو استرتبيس.

فعندمَا تَرَى أمريكا.

أجسادَ نسائِنا عارِيةً شَهِيَّةً

ستقتنعُ أنَّنا لَسْنَا إرهابيين.. ولا
نَحْتاجُ لمزيدٍ مِنَ الحريَّةْ!؟

(٤)

لاَ تَخْلط الأمْـرَ
صَدَّامٌ كانَ يَقْتُلُ الشَّعْبَ.
أمَّا والينا فَيَقْتُلُ من يُعَارِضُهُ
عَفْوًا أعداءَ الشَّعْبِ!!؟

(٥)

الفَرْقُ بين حُرِّيتناَ مَعَ والينا.
والحريَّة التى سَتَمنَحُها لَنَا أمريكا.
كَقيمَةِ الدِّيْنَار
وَمن الوَجْهَيَنْ!؟

(٦)

الفرقُ بينَ الوالىِ وأمريكا.

فَزوُّرةٌ تحتاجُ إلى تَفكيرْ.

أَحَدُهُمُا أقْنَعَنَا أن نَرْفَعَ رأسْنَا.

بعِزَّةٍ حتى يَقْطَعَهَا.

والثانى يقنعنا ألا نجهد أنفسنا

فَسَيأتى ليُحَرِّرَنَا ويُقَطِّعَهَا!؟

(٧)

لماذَا غَضِبَ البَعْضُ لإهَانَةِ أمريكا

صَدَّامُ حُسَيْنِ!؟

عاقَبَ الخليفةُ فى البيتِ الأبيض

والياً عيَّنه رئيسًا لَدوْلَةْ.

وَيُحَذِّرُ وَيُخيفُ.

باقِى وُلاةِ الأُمَّةْ.

لاَ شَأْنَ لَنَا بالإِثْنَيْن.

فَلاَ قِيمْةَ لنا عِنْدَ الطَّرَفِيْن.

(٨)

عَلَّمنَا والينا حِكْمَتَين:

أَنَّ السُجُودَ لغَيْرِهِ مَذَلَّةْ.

وأَنَّ القِتَالَ من أجْلِهِ عِزَّةْ.

سَجَدْنَا لَـهُ.

وفى القِتَالِ هَرَبْنَا منْهُ.

حَتَّى لاَ نَسْجُدَ لاثْنَيْنِ

ونُشْرِكَ بِـهْ!؟

(٩)

لاَ حَرَجَ عَلَى المَجْنُونِ
أَشْعَارِى لاَ تُدَافِعُ عَنْ المظْلُومِيْنَ.
لا تَنْتَقِدُ حُكَّامَنَا أولياءَ الله الصَّالحيْن!؟
لكنَّها حكمةٌ خرجَتْ من دَرْوِيشٍ.
هائمٍ على وَجْهِهِ في الحُسْيَنْ!؟

(١٠)

حَبِيبَتِى لَمْ تَتَوقَّفْ عن حُبِّى
حينَ أُنتقدَتْ سَادَتَنَا الحُكَّامْ
ولم تَرْفضْ الزَّوَاجَ منِّى
حِيْنَ ناصَرَتْ الشُّعُوبَ.

عَفْواً العَبِيدْ.

لكنَّها هَجَرتْنِى واتَّهمَتْنِى بأنِّى مِنَ

المجَانين!!؟

بَـدَّدْتُ نُقُودِى.

صَدَّقْتُ كلاَمَ المحامينَ.

ليُدافِعُوا عنِّى.

ضدَّ تُهْمَةِ الإمْتنَاعِ عن قولِ آمينْ.

عندما قال رجالُ الوالى.

ولا الضالين!؟

* * * *

(١١)

أَرْسلتُ أشكُو الوالى

للأُمم المتَّحدة ومَجْلسِ الأمَنِ.

تَوَسَّلتُ أن يُرْسِلُوا أَوْرَاقِى.

لجمعيَّةَ حُقُوق الإنسانْ.

إن اعتَرضَ الوالَى.

فَلْيُرْسلُوهَا لجمعيَّة الرِّفْق بالحَيَوَان!؟

أعَادُونى مُكَبَّلَ اليَدَيْن والقَدَمَيْن.

أمَرُوا الوالى أن يتَحَفَّظَ عَلَىَّ.

يُعَامِلَنَى بُودٍّ وحُبْ.

إلى أنْ تَأتىَ أمريكا..

وتبحَثَ معُامَلَتى كأسيرِ حَرْبْ.

بدلاً من مسجونٍ من المسَاجين!؟

(١٢)

شَكَوْتُ للقَاضِـــــى

أنَّهم فَرَّقُوا بينى وبينَ حَبِيبتى.

أصْدَرَ القاضِى حُكماً نِهَائيًا.

بِوِصَالٍ كَالوَشْمِ.

قَابَلْتُها فى مَنْزِلِنا الجَديدْ.

ليستْ من دمٍ ولَحْمْ.

كانت مَزيجًا من ضوءِ القَمَر.

وأصواتِ العَصافيرْ.

وعِطْرِ الفُلِّ واليَاسَمينْ.

سألَتْنى هَلْ سَأَمْكُثُ طويلاً؟

وقَبْلَ أنَ أُجِيْبَ.

كانَ السَّجَّانُ يرْكلُنِى..

لأَسْتَيْقِظَ من النَّوْمِ!؟

(١٣)

يُقْنِعُنِى الوالى

أن ظلَّهُ أفَضْلُ من ظِلِّ غَيْرِهِ.

وتُقْنِعُنِى أمريكا

أَنْ أَعِيْشَ فى ظِلِّها.

فاليومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّها!؟

إِسْتَخَرْتُ الله!؟

فاتّهَمَنى الوَالِى

أنَّني أُدبِّرُ مؤامرةً.

لقلب نظام الحُكْم.

واتَّهَمَتْنى أمريكا.

أنَّنى إرْهَابيٌّ دُولى.

(١٤)

عنْدَما قُلْتُ:

تَوكَّلتُ علَى الله.

أَفْرَجَتْ أمريكا عنِّى.

لأنَّنى نَويْتُ الإنْتحَارْ.

وحَبَسنى الوالى.

بتُهْمَة الشرْك بهْ.

(١٥)

قَابَلْتُ حَبِيبَتِى.

ظَهِيْرَةَ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ.

بل يومَ الخَمِيسْ.

أَرْسَلْتُ إليها بَرْقِيتَّيْنِ.

الأُوْلَى:

أُعَاهِدُهَا أَلاَّ أُحِبَّ سِواهَا.

الثانيةَ:

أَطْلُبُ فَوْرًا الزَّوَاجَ مِنْهَا.

لكنَّ رِجَالَ الأمنِ.

بَدَّلُوا عُنْوانَ البرقيَّةِ الأُوْلَى..

بِعُنْوَانِ الوَالى.

وَرِجَالِ الـ سى أَىْ آيْهْCIA .

بَدَّلُوا عُنْوانَ الرسَالَةِ الثانيَةْ.

بعُنْوانِ الإدَارَةِ الأَمْريكية.

يَوْمَ السَّبْتِ..

وَصَلَتْنِى الموافَقَةْ..

من الوالِى والخليفَةِ على الرِّسَالَتَيْن!؟

(١٦)

مَاذَا فِى هَـذَا الأمْرِ؟

أَطَاعَ الوَالِى.

الخليفَةُ فى البيتِ الأبيض.

أَلَـمْ يَأمُرْهُ قُرآنُه

ألا يَعْصِىَ أُوْلِى الأَمْرْ!؟

(١٧)

دَعَوْتُ اللهَ فى قَارِعَةِ الطَّرِيْقْ..

أن يُزِيْلَ الغُمَّةَ عَنِ الأُمَّةْ.

إتَّهَمَنى الوَالِى .

بالتَّحْرِيضِ على فِعْلٍ فَاضِحْ..

فى الطريقِ العامِ.

واسْتَفْسَرْتُ الإِدَارةَ الأمريكيَة.

عن بقيَّةِ الدُعَاء!؟

*****

(١٨)

سألتُ الوالىَ الحُرّيَةَ.

قالَ تحَرّرْ من القافيَةْ.

سألتُ أمريكا الحريَّةَ.

قالتْ تَحَّررْ من الوَزْنْ.

قرَّرْتُ بعد أن استَمَعْتُ للإثْنَيْن..

أن أتَحررَّ من الإثْنَينِ!؟

(١٩)

أيُّهما يَحْصُلُ على بتْروُلِ

بلاَدِ الرَّافديْنْ.

الحُكومةُ العراقيّةُ.

أمِ الإدارةُ الأمريكيةْ؟

المُقَاوَمَةُ أجَابَتْ على السُّؤَالِ..

بِعُبُوّتَيْنِ.

(٢٠)

أغْرَقَتْ أمريكا..

الأَسْواقَ العَرَبِيَّةْ..

بالدِّيْنَارِ العِرَاقِى.

جَـمَعْنَاهُ كقَطَـرَاتِ

النَّدَى من الجَوِّا!؟

غَضِبَ الوُلاَةُ وأولُو الأَمْرِ.

أَمَروُا بِحَبْسِ من يَحْمِلُهْ..

لأنَّهُ كانَ يحملُ رسالةً..

تقولُ: إنتظروا قَريْبًا.

باقِي العُمْلاتِ العَرَبِيَّةْ!؟

(٢١)

رأيتُ حَاخَامًا يَهُوديًا.

فى قناة الجَزيرَه.

لو قلتُ نصْفَ ما قَالَهُ.

لا تَّهَمُونى بمُعَادَاة السَّامِيَّةْ[١].

ورأيتُ طيَّارًا إسرائيليًا.

يَرْفَضُ الأوامرَ الصُّهْيونيَّةْ.

ورأيتُ جُنْديًا أمريكيًا.

(١) L' Antesimitisme معجم فرنسى - عربى للخيارى.

يَحرِقُ جَـوَازَ سَفَرِه.!؟
إحتجاجًا على السياسَةِ الأمريكيَّةْ. !!
أتمنَّى أن يمْنَحنَا الوالى.
والخليفةُ فى البيتِ الأبيضْ.
قليلاً من هَذِه الحريَّةْ.

(٢٢)

تَسفيهُ الأنْبياءِ والرُسْلِ
حُرِّيَّةُ تَعْبيرْ!؟
سَبُّ الذاتِ الإلهيَّةْ
دليلٌ على الحُرِّيَّةْ!؟
من يَنْتَقِدُ الوالى برفْقٍ
كافِرٌ يُقَامُ عليه حَدُّ القَتْلِ.

طِبْقاً لما جاءَ فى الشَّرَائع السَّمَاوِيَّةَ.

* * *

(٢٣)

يأْمُرُ الخليفةُ فى البيتِ الأبيضْ
بتَعْديلِ مناهِجِ التعْليمْ.
لكنَّ الولِى يُخَالفُ أوامرَهْ.
يُلْغِى مناهجَ التِّعليمَ.
لَنْحَفَظَ مَنْهَجَهُ الذى يَقُولْ:
إنَّهُ آخرُ الرُسُلِ.
نَتَعَلَّمُ أن نُحِبَّهُ ونَخَافَ منْهُ.
لأنَّه سَمِيعٌ عَلِيمْ.

(٢٤)

هَجَرتْنى حَبِيبتى.

شكَوتُهَا للوَالى.

عندما زَادَ بىَ الوَجْدُ.

إعتَقَلُونى .. استَجْوَبُونى:

ألم تَنْتَخبِ الوالى..

رغْمَ أنَّكَ لم تَذْهَبْ..

إلى صنَاديقِ الإنْتَخاب؟!

أجَبْتُ : بَلَى.

ألم تَفْهَمْ ديوانَ الوَالى.

فِى أُصُولِ العِشْقِ والحُبِّ؟!

أجَبتُ دونَ أنْ أقْرَأهْ.

أمَرُوا باعْتقالى عشْرَسَنَوَاتْ.

لأتَعَلَّمَ فِيْهِنَّ.

أنَّه لايُوْجَدُ بَعْدَ حُبِّ الوَالى حُبٌّ.

(٢٥)

حَبيبُ الوالى

كان شُيُوعيًا.

ثم صارَ أمريكيًا.

ولَمَّا هبَطَ سِعْرُ الدُّولارِ.

زارَ إيْـرانَ

وصارَ شيْعيًا.

كانَ يُرْسِلُ للوَالِى.

كُلَّ لَحظَةِ رسالَةَ حُبٍّ

وباقةَ وَرْدٍ. وَقَرَنْفُلَةْ.

لَمَّا جاءَتْ أمريكا.

وَجَدَتْهُ فى مَجْلسِ الحُكْمِ الإنتِقَالى

يُعْلِنُ باسمِ الخَلِيفَةِ

جائزةً ٢٥ مليونَ دُولاًر

لمَنْ يقبِضُ علَى الوالِى.

أو يُرْشِدُ عن حُفْرَتِه.

إتهَّمِ المقاومةَ بأنها إرهابٌ وَبلْطَجَةٌ..

*****

(٢٦)

إسْتَعْرَضَ الوالى جُيُوشَهُ الجَبَّارَهْ.

وأعْلَنَ بثقة الأفْوياء:

أنَّهُ يمتَلكُ جَيْشًا لا يُقهرُ.

وعندما وَقَعَتْ الواقعةُ

وأزفَتْ الآزفَةُ

فَرَّتْ جيوشُ الوالى كالجُرْذَانِ مَذْعُورَةْ.

تَرَكَتْ الوالى عاريًا وَسْطَ المعرَكَةْ.

فَهَتَفْتُ للشَّيخِ ياسينْ وعرفات.

وحَسَنْ نَصْرَ اللهْ.

ثُمَّ استغفرتُ الوالىَ العظيمْ.

من ذنبىَ الذى لا يُغْتَفَرْ.

(٢٧)

مَنْ قالَ إنَّ الوالي

لا يُحبُّ الأدْيانْ؟

ألم يَهْدِ المُخَنَّثِيْنَ والرَّاقصَاتْ.

ليكونُوا مُفْتِيْنَ ومُفْتياتْ.

ألم يَنْسَخْ بقُدرَتِه آياتِ القرآنِ.

ويُفَسِّرْ آياتِ الإنجيلْ.

ولصُعُوبةِ التوراة.

أخَذَ أحكامَهَا جَاهِزَةً

من الإدارةِ الأمريكية.

(٢٨)

ففى الدُّنْيَا

إذا خَيَّرُونـى

بينَ حبيبتى وبين كُنُوزِ الدُّنْيَا.

لا خْتَرْتُ حبيبتىِ على الفوْرْ.

وفى الآخَرِةِ

لو خَيَّرُونِى.

بين حُوْرِ العِيْنِ وبين حبيبَتِى.

لاخترتُ حبيبتِى على الفَوْرْ.

فى ديوانِ الحُكْمِ.

إذا خيرنَّىِ الوالى.

بينَهُ وبين حَبيبَتي.

لا خترْتُ الوالِيَ.

ودعوتُ في سرِّيْ للخلَيفهْ.

وَجَهَّزْتُ القَبْرْ.

(٢٩)

لا تُجْهِدْ نَفْسَكَ عنْدَ عبادَةِ اللهْ.

لا تُسَافِرإلى الحِجَازِ أو بَيْتِ لحَمْ.

لا تَستَمِعْ لِدُرُوسِ

المَسْجدِ والكَنِيْسَةْ!؟

لا تَمْنَحْ قُوْتَ أولادِكَ للفُقَرَاءْ.

لِتنَالَ الحَسَناتِ يومَ القِيَامَةْ.

عِنْدِى طريقةٌ أفْضلُ وأسْهلُ.

أقْصِدْ ديوانَ الحُكْمِ.

ستُؤدِّى الحَجَّ والعُمْرَةْ!؟

واصِلْ الصَلاَةَ

حتى تَنَالَ رضَا الوالىِ.

وستُصْرَفُ لَكَ الحَسَنَاتُ

فِى الحالْ.

الذَّهَبُ والفِضَّةُ والمَنَاصِبُ

والبَرَكَةْ!؟

(٣٠)

إذا أَرَدْتَّ أن تُفَرِّقَ

بين الله وبين الشيطانْ

لتَدْخُلَ الجَنَّةْ

وتَهْرُبُ من السَّعيْرْ!؟

لا داعيَ أنْ تَشْغَلَ نَفْسَكْ

بكُتُبِ الفَتْوى والفقْه والتَفْسيْر.

عنْدي طريقةٌ أسهلُ بكَثيْرْ.

إذا كُنْتَ من رعَايَا الوالى

فأَعْبُدْهُ واستَعذْ به من الخَليفَهْ.

فهُوَ الشَّيْطانُ الكَبيرْ

وإذا كَشَّرَ الخليفَةُ

وأَظْهرَ أنيَابَهْ.

وقرَّرَ زيارةَ البَلاد.

فَارجُمْ الوالِى وطارده

فهُوَ الشيطانُ الصَّغِيْرُ.

(٣١)

بَينى وبينَ حبيبتى خِصَامْ.

رَغْمَ ذَلكَ.

أجْمَعُ كُلَّ صَبَاحْ

طَيْفَهَا منْ نَدَى الجَوّ.

فَتَحتَضِننَى رائحةُ المسكِ والعَنْبَرْ.

أَضَعُها فِى فِنْجَانِ الشَّاىْ.

بَدلاً من السُّكَّرْ.

أَشْرَبُهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا

لأنْتَشِىَ وأَسْكَرْ.

يُرَاقِبُنِى رجالُ الوَالى

يأخُذونَنى ليُحرِّرُوا لى المَحْضَرَ.

أَسئلةٌ كثيرةٌ يسألُونَها.

قُلْ بسرعةً فى أىِّ شىءٍ

كُنْتَ تفكِّرْ؟!

لَقَدْ شَمَمْنَا رائِحَةَ أَحْلاَمِكْ

وهْىَ طِيْبٌ وعَنْبَرْ

وكلُّ هَذَا شيءٌ لا يُبَشِّرْ.

أُقسِمُ إنِّى مُخلِصٌ للوالِى

ولِرجالِ الوالى ولأحفادِ الوالىِ.

لكنَّهُمْ يأمرونُ بِحَبْسِى.

فَمَنْ فَكَّرَ فِى غَيْرِ الوالى.

أغْرَاهُ الشَّيْطانْ

بإتيانِ الفاحِشَةِ

وارتكابِ المُنْكَرْ

(٣٢)

مرحلةُ مابَعْدَ الوالىِ

يَشْغَلُنى ليلَ نَهَارْ

أمرٌ لا يَحْتملُ التأخيْرَ
هَلْ عندمَا أُصَلّى
يكونُ اتجاهُ القبْلَة
ناحيةَ البيْت الأبْيَضْ
حيث يَسكنُ الخليفةُ؟
أم ناحيةَ حزبِ اللّيْكُوْد
حيث يسكن وليُّ أمرِ الخليفة؟

(٣٣)

صَوْتُ الوالى كَانَ يَهُزُّ الجِبَالْ؟!
ويَجْعَلُ البحار تَزْأَرْ.
الجَمَاهيرُ من فَرْط التَّصْفيْق والهُتَاف
تَصَبَّبَتْ منها أنهارٌ من العَرَقْ
كعَاصِفَةٍ من الرِّمَالْ.

سَألْنَاهُ تَحْرِيرَ القُدْسِ

سَفَّهَنَا وقالْ:

بَلْ سأُحرِّرُ فلسطينَ كُلَّها

قليلٌ من الصَّبْرِ والإحْتمالْ.

سألناهُ السوقَ العربيَّةْ

سَفَّهَنَا وَقَـالْ:

بلْ وَحْدَةً عَربيَّةً كَاملَهْ.

شعَارِى :أفْلَحَ (١) من صَدَقْ.

قَليلٌ فَقَطْ من الصَّبْرِ والإحْتمالْ.

(١) أصل المثل: أفلح إن صدق » وهو من قوله (ص) فيمن عاهده أن يقوم بالصلوات الخمس لا يزيد .. راجع الأحاديث ... مراجعة.

رأيتهُ فِى مَنَامِى

يَحْمِلُ سَيْفَ صَلاَحِ الدِّيْنْ.

يَعْبُرَ بِنَا البِحَارَ والفيَافِى.

يَنْتَصِرُ علَى كُلِّ المَحَاوِرِ والطُرُقِ ، يَهُدُّ الجِبَالْ.

إستيقَظْتُ من المَنَامْ

لأرَى طارِقَ بْنَ زِيَادْ

يُرْسِلُ للخَلِيْفَةِ فى البَيْتِ الأبْيَضِ.

هَدَايا مَحُمَّلَةً على الجِمَالْ.

أَرْسَلَ العَبِيْدَ والجوَارِى فى أبْهَى الثِّيَابْ.

يَتُوبُ إليه، يتوسَّلُ أن يُسَامِحَهْ

على كلٍّ ما اقْتَرَفَ

من أَحْلامْ.

وكلٍّ ما صرَّح من أقوالْ.

تَعَهَّدَ أن يُرْسِلَ إليْهِ سَيْفَهُ

الذى هَدَّدَ به إسرائيلَ وأمريكا.

وعندما أرْسَلَهُ.

اكتشَفْنَا أنَّهُ مَشْرُوعُ سَيْفْ

من وَرَقْ !؟

وأن أسلحتَهُ التى لا تُقْهَرُ.. خيبةُ آمَالْ!؟



(٣٤)

عندما طلبتُ الزواجَ من حبيبتى

كانَتْ قانعةً ومن نَفْسهَا واثقةً.

رفَضَتْ بإصرارِ المَهْرِ والشبْكَةْ.

وأبْدَتْ إستعدادَها

أن تسكُنَ فى كُوْخْ

تأكُلَ فى اليومِ وجَبْةْ

لكنّنى رَفَضْتُ رفضًا مُطلقاً.

فإذَا لم يَسكُنِ القَمَرُ قصْرًا.

فَمَنْ يَسكُنُهْ.

وإن لم يَلْبَسِ الياسمينُ الحَرِيرَ.

فَمَنْ يَلبَسُهْ.

وإن لم يأكُلِ الغزالُ المَنَّ والسَّلْوىَ

فمن يأكلُهُ.

نَزَلَتْ على رغبتى على مَضَضْ.

خَيَّرْتُها : هلى تَكتَفى بمسابَقَاتِ

الهاتف الجَوَّال؟

أم تنتظِرُ الجائزة التى ستُحدِّدُها أمريكا

لمنْ يقبِضُ على الوالى

أو يُرْشِدُهُمُ إلى حُفْرَتِهْ؟!

(٣٥)

قال لىَ الوالى

إنِّى رأيتُ فى المَنَامْ

أنِّى أذْبَحُـكْ

فانظُرْ ماذا تَرَى؟

قلتُ:

إذا رأىَ الوالي فلاَ أَرَى.

قال: لَقَدْ افْتَدْيناكَ بحرِّيتكَ

فهَلْ تَرىَ مالا أرَى؟

قبل أن أفْتَحَ فَمِى قال:

هكذا: أُكافىءُ عِبَادِى المُخْلصِيْنَ!

أشارَ لرجالِهِ ولم يَنتظِرْ ... أن يُجَهِّزُوا قَبْرِى.

*****

(٣٦)

قالَ الوالِى

منذُ انتقلَتْ الخلافَةُ

للبيتِ الأبْيَضْ!

وأنا أَحُجُّ إلىَ

رئيسِ حزْبِ الليكود.

وحتى يرْضَى عنِّى الخليفَهْ.

علَيْنَا إرضاءُ ولِّيِ أمْرِهْ

ونَرَاهُ كمَا يرَى

رجلَ سلامٍ ودُودًا!؟

(٣٧)

الخليفةُ فى البيت الأبَيضْ.
يَعْرِضُ أجْرًا عظيمًا لرأسى.
وأعْلَنَ عن جائزة كُبْرى
لمن يأتيه برأسِ الوالى.
فَبِمَنْ أُضَحِّى؟

(٣٨)

فَزُّورةٌ شَارِكُونِى فى حَلِّها.
كَتَبَتْ أمريكا
على الدينارِ العراقىِّ الجَديدْ
سورة الإخلاصْ.
لماذا كَتَبَتْهَا؟

من الواحدِ الأحَدِ الصَّمَدْ؟

وهَلْ تصيرُ نشيدًا قَوْميًا

لوِلاةِ أُمُورنَا؟

أم ستكتُبُ قريبًا

على كلِّ العُمُلاتِ العربيَّةْ؟

(٣٩)

يا مَمْلكَةَ قَلْبِي يا حبيبتي.

كيفَ تجْمعينَ في وَجْهِكِ

نَدَى الصباحِ ونُجُومَ السَّماءِ

ورائحةَ الرُّمَّان.

لماذا عندما أَنْظرُ إليكِ

تتحولُ عيناى إلى نهرينِ

من العَسَلْ

تَسْبَحيْنَ بينهما

وأنا ظَمْآنْ

عندما أتحدثُ معَكِ يا حبيبتى

يتحولُ لسانِى إلى عُوْدِ فُلّ

وياسَمِيْنْ.

أشْعُرُ أنِّى ندٌّ للسُّلْطَانْ.

قلتُ أحبكُ بكلِّ اللُّغَاتْ.

رَغْمَ أنَّ الوالِى حَرَّمَ علينا

الحُبَّ والكُرْهَ والتَفْكِيْرْ.

«فإذا لم يكُنْ من الموتِ بُدٌّ.

فمِنَ العارِ أن أموتَ جبانا».

(٤٠)

هَزَمَتْنَا إسرائيلْ

فَوَلَّدَتْ حَمَاسَ وفتح.

إجتاحَتْ لُبْنانَ.

فولَدَ حِزْبَ اللهْ.

هَزَمَتْنَا الإدارةُ الأمريكيةُ فى العِراقْ.

فولَدَتْ المُقَاومةَ العراقية.

هلْ من الحِكمَةِ.

أن نَدْعُوَ لانتصارِ أعدائنا؟!

إذا كانت هزيمةُ ولاةِ أمُورِنا

تُعَجِّلُ بولادةِ أَحِبَّائِنا؟

(٤١)

الوالى مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا.

نحنُ والوطنُ فى عِصْمَتِكْ!؟

الويلُ لمن يُفَكِّرُ فى النِّزَالْ.

كلامٌ نُرَدِّدُهُ صَبَاحَ مَسَاءْ

نَرىَ جُيُوشَنَا فى التلفازْ

تَسِيرُ فى خُطْوَةٍ

تفَجَّرَ الماءُ من باطنِ الأَرْضِ.

معها أسلحةٌ تَهُدُّ الجِبَالْ.

وعندما أعْلَنَ المُذِيعُ

بيانَ تَهَوُّرِ الأعداءْ.

وأنهمْ جاءُوا يَبْغَونَ القِتَالْ.

ظَلَلْنَا نَسْحَقُهُمْ ونَهْزِمُهُمْ.

لم نُصَدِّقْ أَنَّنَا انتصَرْنَا

حتى رأَيْنَا الوالى

على ورقةِ لَعِبْ

بين أيَدى الأَنْذَالْ.

*****

(٤٢)

تَتَعَجَّبُ أمريكا

لماذا لا تُسْتَقْبَلُ جُنُودُها

بالوردِ والتَّصْفيقِ والأَحْضانْ؟

تسألُ عن الأسبابْ.

لماذا ـ بدلاً من إقامةِ الزِّيْنَةْ ـ

نَسْتنكرُ نَحْتَجُّ نصرخْ

هل (الإحتلالُ) دفاعٌ عن النفسْ

و(المقاومَةُ) إرهابْ؟

سؤالٌ ساذَج ليس له جوابْ.

ألم نَفْرَحْ باحتلالِ الوالى لنا!؟

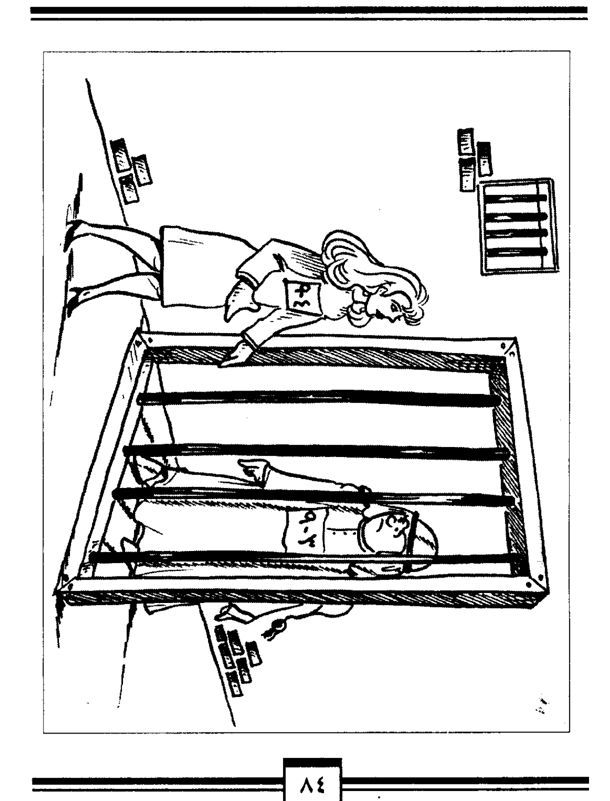
وظَلَلْنا طُوَالَ حياته

نُصَفِّقُ ونَهْتِفْ

بالرُّوحِ بالدَّمْ نَفْديكَ

يا أغْلَى الأحْبَابْ؟

*****



(٤٣)

يومَ أن صارحْتُ حبيبتى
بحُبِّى ورغْبَتِى فى الزَّوَاجِ
حدَّثَتْنِى عن عَمِّها الذى ماتْ.
وأنَّ مِنَ الحِكْمَةِ.
أن نتسابقَ لكَسْبِ الحَسنَاتْ.
حدثتُها عن الشُّهَداءِ وحَسَدْناهُمْ
لأنهم سيَنْعَمونُ بأعْلَى الجَنَّاتْ.
قلتُ لها: إن الحياةَ قصيرةٌ وغَاليَةْ.
إذا اكتَشَفَ الوالِى
أنَّنَا عَصَيْنَاهُ وعَرَفَتْ قُلُوبُنَا الحُبَّ.
سَيْغفِرُ اللهُ ذُنُوبَنَا.
سنَدْخُلَ الجَنَّةَ بدون حسَابْ!؟

لأنَّ حبَّنا وزَوَاجَنا

(فى عُرْفِ الوالَيِ)من السَّيِّئاتْ!؟

(٤٤)

قال الوالى فى (مُحكَمِ تَنْزِيلِه)

إذهبَوُا لصناديق الإنتخاب.

فكلُّ شيءٍ مَصُونٌ

صوتُكَ أمانَةْ

لا تَتَعَلَّلْ بالأسبابْ.

إمتثلتُ للأمرِ، ذَهَبْتُ.

على بابِ اللجنةِ قابَلَنِى رَجُلانْ

فى حَجْمِ الفيْلَيْنِ.

يسألانْ:

ماذا تُرِيدُ؟

قلتُ: صندوقَ الانتخابْ.

فرحا وقالا:

قُلْ لنا رأيَكَ؟

فاليومَ عيدُ للحرّيةِ والديمقراطيةْ.

إذا كنتَ مُعَارِضًا

قلْ لا تَخْشَ العِقَابْ

قلتُ.

إصطحَبُوني برِفْقْ

إلى مستشفى الأمراضِ العَقْليَّةْ

سألوا الطبيبَ:

الوالِي يسألُكَ تقريراً

عن هذا المواطنِ الصَّالِحْ.

تأنَّ فِى فَحْصِه عَشْرةَ أعوامْ.
الوالى يريدُ رِعَايَا
أَصِحَّاءَ يعرفونَ الخطَأَ من الصَّوَابْ.

(٤٥)

فى هَذه المسألةْ
أَحتاجُ رأىَ أهلِ
الحَلِّ والعَقْد والفَتْوىَ.
إذا كانتْ الخمرُ حراماً
فماذا أفْعَلُ ؟ وكيفَ أتدبَّرُ؟
كلما تذكرتُ حبيبتى
أتعطرُ وأَسْكَرْ
حاولتُ الإبتعادَ عنها
رويدًا رويدًا وْجَدْتُ

عقلى يَتَبخَّرْ.

فكرتُ فى الوِصَال والزَوَاجْ

وافقتْ عندما عرَفَتْ

أن حبَّها فى قلبى

مِسْكٌ وعَنْبَرْ.

لكنَّ رجالَ الوالِى قالوا:

إذا وافقَ الوالِى

فالصعبُ يُقْهَرْ.

لكنَّ الوالى الآنَ مَشْغُولٌ

بمشاكلِ البلاد والعبَادْ.

تفاءلْ .. قُرْبَ مَوْتكْ

سَتَصِلُكَ البُشْرَى فلا تتذمَّرْ.

فهَلْ فى هذه المسألةِ

السُّكْرُ بعطرِ ذِكْرَى حبيبتى حلاَلْ؟
أم أتذكرُ الخليفةَ فى البيتِ الأبيض
كيفَ يُفكِّرْ؟
وأُفكِّرْ!

(٤٦)

فى مؤتمرِ القِمَّةِ العَرَبِىْ
قال ولاةُ أُمُورنا
للخليفةِ فى البيتِ الأبيضْ
مُحْتَجِّينَ ومعترِضِيْنْ:
قالوا:
قَبْلَ أن تُغَيِّرَ مناهجَ التعليمْ
إجعلْ لنا إلهًا نعبُدُهْ

كما جَعَلَ لكَ بنو إسرائيلَ

إلهًا تعبدُهُ.

قال الخليفةُ : أنا ربُكُم الأعْلَى

إيَّاىَ فأعْبُدُونْ!؟

لما رأوْهُ ينطقُ بالحَقّْ

خَرُّوا له ساجدينْ!؟

قال الخليفةُ:

إذهَبُوا فأنتُمُ الطُّلَقاءْ.

رفعَهُمْ فوقَ رؤوس بلادهِمْ.

وَهَبَنَا عبيداً لَهُمْ.

حتى إذا غَضبَ عَلَيْهِمْ

نَادَى بتَحْرِيرِ العَبِيْدْ.

وأرسَلَ لَهُمْ جُنُودًا لا قِبَلَ لَهُمُ بِهَا

وإنَّا لمنتظرونْ.

أن يستجيبَ اللهْ.

للذينْ يَدْعُونَ في المساجِدِ والكَنَائسْ

أن يُرسِلَ اللهُ عليهِمْ وعَلَيْنا

الجرَادَ والنَّمْلَ والقُمَّلَ.

ويُرْسِلَ صَاعقةً من السَّمَاءْ.

تَحْرِقُ البترولَ وتصعقُهُم وتَصْعَقُنَا.

*****



(٤٧)

إسْتَجْوَبونى

هل تكْرَهَ أمريكا؟

قلتُ: غاضِبٌ من إدارتَها.

هل تكْرَهُ إسرائيلْ؟

غاضِبُ من الصهيونيينَ فيها.

هل تكَرهُ الوالى؟

غاضبٌ منَّا

من تكرهُ لنكْتُبَ تُهْمَتَكْ؟

أكرَهُ نَفْسِى.

إطلقوا سَراحِى وقالوا

إستِمَّر فى هذا.

(٤٨)

شيكٌ بدونِ رصَيدْ.

قصائدُ الشعراء وتصريحاتُ المسئولينِ.

لماذا يُسْجَنُ الشُعَرَاءُ

ويُتْركَ المسئولونْ؟

قال الوالى:

عَدلِى سَبَقَ غَضَبى.

أَسْجُن أيضا المسئولينْ

فَوْرَ أن يُصْبِحُوا سابِقِينْ.

(٤٩)

فجأةً رأيتُ العَجَبْ

نساءَنا فى الفضائيَّاتْ

خَلَعْنَ ملابسُهنَّ وحياءهُنْ.

صرنْ غوازِيَ موالدٍ، ونساءَ لَيْلْ.

عَذَرْتُ الوالي عندما عرفتُ السبَبْ.

يُجَهِّزُ السَّبَايَا والجَوَاري.

حتى يَفْتَدِيَ نَفْسَهْ

من خَطَرِ الخليفةِ القادمِ كالسَّيْلْ.

(٥٠)

أَحِبُّوا أعداءَكُمْ

هذا يَسُوعُ الذي نَحْنُ به مؤمنونْ.

اُقتلُوا من يُحْسِنُ إليكمْ.

هذا مسيحٌ جاءوا عنه يبحثون.

فمن تُرى يكون منهما المسيحُ؟!

(٥١)

عامَ النَّكْبَةْ

أنْقَذَ وُلاَةُ أمورنا الرجعيونَ

إسرائيلَ من الزَّوَالْ

بالهُدْنَةِ ووقْف القتَالْ!؟

يُحَقِّقُ الآنَ ولاةُ أمورِنا الثَّوْرِيونَ

إسرائيل الكُبْرىَ

بمُشَارِكتِها فى القتَالْ!؟

(٥٢)

والينا يُهَدِّدُنا كَشَمْشُونِ الجَبَّارْ

يَتَحَدَّى الخليفَةَ فى البيتِ الأبيض.

يُقسمُ أن يَذْبَحَهُ على أبوابِ قَصْرِهْ
برجاله الأوفيَاءْ.
ثُمَّ رأَيْنَا الخليفَةَ يَقُصُّ لحِيْتَهْ.
وشعْرَهُ كَقطٍّ وَدِيْعْ
كُنَّا نَظُنُّهُ من فَصِيْلَةِ الذئْابِ.

(٥٣)

حبيبتى غاضبةٌ من قصائدى.
وقفتْ لغتى عاجزَةً
فكتبتُ بالصمتِ أشعارى.
إختزلتُ الطيورَ فى عُصْفورينْ
هما عيناها الفاتنتانْ.
إذا صَمَتَ الكلامُ بيننا تُغَرِّدَانْ.
يُفْقِدُ شعْرِى صَوَابَهْ

كرجُلٍ مُعْدَمٍ كانَ من الأعْيَانْ
يا مملكةَ القَلْبِ
كيفَ أَصِفُك بالكلاَمْ.
ارتديتِ سِحْرَ الليلِ ثِيَاباً
على عودٍ مَرْمَرٍ
يتَمايَلُ كغُصنِ البَانِ.
ماذا تقولُ قصائدى
وقد أخذتْ روحُكَ
من أذان الفَجْرِ طهارتها
فصرتِ ملاكاً
يمشِى على الأرضِ هَوْنَا
يراه الناسُ كالإنسان.
سِحْرُك أخَذَ من الوالى سَطْوتَهْ.

فصارَ قَلْبِى سَجِيْنَا
يَا لِروعَةِ السَّجَّانْ.
قهرتْ جيوشَ الخليفةِ بنظْرَةْ
فكيف لا يُغْرِقُنِى حُبُّكِ
وسْطَ الطوُفانْ
فيَا قَاتِلى هَلْ يُجْدِى أن أسْتَأْنِفَ
أحكامَكَ بإعْدَامى؟
قتَلْتَنِى مليونَ مَرَّةْ
وسحْرُ حُبِّك يُحيِيْنِى.
أَعدُك ألاّ أكتُبَ
قَصائِدَ شعرٍ بمُفَرداتى.
وأتبرّأ من عرُوبتى
ومن الخليفةِ والوالى.

عيناك قَوْميَّتى ولُغَتى.
أَدْخُلُ بهما جنَّةَ العَدْنان.

(٥٤)

إشترَىَ والِيْنا بالنِّفْط
كتيبةً من الأَقْلامْ
تذبَحُ أعداءَهَ
تُسَبِّحُ بَحَمْده وقُدْرته
فى كلِّ وسائلِ الإعلامْ!؟
حينَ وقعَ الوالى
فى شبكَة الصيَّادْ.
شَمَّتْ الكتيبة رائحةَ الدُّولارات.
تحولَتْ كتيبةُ العصافيرْ
إلى كتيبةٍ لتنفيذِ حُكْمِ الإعْدَامْ.

(٥٥)

سَمِعْتُمُ ما قيلَ عن تلميذِ اليمينِ

المسيحىِّ الجديدْ.

أقولُ لكمُ يأتيكمُ سائرًا فى الهَوَاءْ.

يُوزِّعُ هداياهُ من السَّمَاءْ!؟

فاهجُروُا وَقْتَهَا كنائسَكُم وأنا جيلَكُمْ!؟

إنسَوْا اليسوعَ!؟

جاءَ يخلِّصكُمْ من حياتِكُمْ

يقتلُ أطفالكَمُ يَسْبِى نساءكمْ!؟

ينهب ثرواتِكُمْ!؟

لكى يُظهِرَ للناسِ مسيحًا جديدًا يَبْكِى

بلا دُمُوعْ!؟

وأما أنا فأقولُ لكمْ: آمنوا بهْ!؟

طُوبَى لمن أكَلَ مَن فَطيْرتهْ

المصنوعةِ من دمائكُمْ!؟

إستقبلوه بالمزاميرِ والتراتيلِ والشُمُوعْ!؟

(٥٦)

لأنَّ أشْعَارِى غَيْرُ مُهَذَبَهْ.

ورديئةٌ فى الغالبِ وتافهَةْ.

اعْتَقَلَنى رجالُ الوالي.

قَالُوا بِكُلِّ ظَرْفٍ ولَطَافَةْ:

لا شأنَ لنا بِأشْعارِكْ.

وطول لسَانكْ.

فَحُرِّيَةُ التَّعْبيرِ لَدْينَا مكفولَةْ.

سَنَسْجُنُكَ عَشْرَ سَنَواتٍ فَقَطْ.

لأنَّ أظَافِرَكَ طَوِيلَةْ!؟

(٥٧)

لأن ثقافتى لا تعرفُ الكُرْهَ

لا لِلْوالى ولا للخليفَةْ.

لا للصَّهْيُونيَّةِ ولا لِيَمِيْنِ أمريكا.

أنْصَحُكُمْ إذا احتلُوا أوطانَنَا

أَحِبُّوهُمْ وخَاصِمُوهُمْ.

إذا رأيتموهُمْ فابتسِمُوا

إتركوهُمْ بلا شكْوَى.

وأؤكّدُ لكُمْ

سَيَخْجَلُونَ منكُمُ

سيرحَلُون بعد نهايةِ الزَّمَانْ

وتتحرَّرُ بلادُنا

(٥٨)

قال الوالِى الصِّدِّيقُ:

نَحْنُ فى آخِرِ الزَّمَانْ.

إنْسَوْا نَبِيَّكُمْ!؟

سيأتِى على البُراقَ آخرُ الأنبياءِ المُرْسَلينْ!؟

أنا أولُ من آمَنَ بِهْ

فكنتُ من الصادقينْ.

جاء يُخَلِّصُكم من أخلاقكُمْ

ليحرِّرَ الجوَارِىَ والعبَيْدَ.

آيةُ ظُهُورِه ثلاثُ آياتْ:

- يرتدِى الكَاوبُوْىَ بلونِ الدِّمَاءْ.

- يأتى راكبًا بُرَاقًا فى السَّمَاءْ.

- على جبينِه كلِمَةُ دُولارْ.

إذا رأيتمُوهُ.. فاسْتَقْبِلُوهْ

(بطَلَعَ البَدْرُ علينَا وبالدُّفُوفْ).

لو قالَ ولا الضَّالِّينْ

قولوا خَلْفَهُ بلا فَهْمٍ آمِينْ!؟

(٥٩)

لأنّني أُحِبُّ المُوسيْقَى والغِنَاءْ.

وفنَّ المَسْرِحِ والأفلامَ والمسَلْسَلاتِ.

أرفضُ أن يَكونَ الفنُّ حراما.

لكن ما نشاهدهُ الآن

أُطالبُ أن يُقَامَ عليه الحَدْ

بعد إحالتِهِ لمحكمَةِ الجِنَايَاتْ.

(٦٠)

لأنَّ الوالِيَ اتَخَذَنَا عبيداً وَسَبَايَا.

صارتْ لُغَتي مَنْبُوذَة.

وقَوْمِيَّتي تَعْني الهَزِيمَةَ.

الخليفةُ نسترضيْه بالقواعدِ والنِّقطْ.

ويَضْربُنَا بالأحْذِيَةِ القَديْمَةْ.

قررتُ أن أهْجُرَ لُغَتي.

أتبَرَّأ منْ عُرُوبَتي.

أنفِيَ نَفْسِي إلى عَيْنَيْ حَبِيبَتي.

لأشْعُرَ لأوَّلِ مرَّةَ

أنَّني قد أصْبَحَتْ لي قيمَةْ.

(٦١)

في مؤتمرِ القمَّةِ العَرَبِّي

إختلفُوا على كلِّ شيءْ

عدا شيئين.

ـ مكافحة الحُرِّيَّةِ والإِرهاب

كتوأمَيْن خَطِيرَينْ.

ـ إرضاء الخليفة بتَقْبيلِ اليَدَيْنِ والقَدَمينْ.

تَوَسَّلُوا أن يتنازَلَ عن تحرير العَبِيْدِ

ومجالسِ الحكمِ الإِنتِقَالِى.

وليأَخُذِ القَوَاعدَ والنِّفْطَ والعَيْنَينْ.

(٦٢)

مُنْذُ خمسينَ سَنَةً

حَارَبْنَا قِيَامَ دولةِ اسرائيلْ

وأَقَامهَا بالهُدْنَة حكامُنا الرَّجعيُّون.

الآنَ..

يُحَارِبُ حُكَّامُنَا الثَّوريُونْ

لِيَمْتَدَّ الحُكْمُ الذاتى

من النيلِ إلى بلادِ الرافدَيْن.

(٦٣)

عندما تَهْزِمُ إسرائيلُ المزعومَةُ

جُيُوشَنَا العَشَرَةَ بأسْلِحَتِها الجَبَّارَةْ.

وتقهَرُ بَنَادقَ المقاومَةِ

قوةُ أمريكا الفتَّاكَةْ.

وتُشَتِّتُ حجارةُ حَماسٍ

وسكاكينُ حِزْبِ اللهْ

دولَةَ اسرائيلَ المغرُورَةْ.

لا تَقُلْ عَجَائِبُ الدُّنْيَا سَبْعَ

لأنَّ أمتّنَا العربيَّة

الثَّامنَةُ والتاسعَةَ والعاشرَةْ.

(٦٤)

لبسَ جيلنُا السَّوَادْ

عَدَا لحظتين:

ـ لحظةِ عبورِ القناة والجُولأنِ

ـ ولحظةِ تحريرِ جنوبِ لُبْنان.

قبلهَمْا إستعَبَدنَا الوالى والأحزان.

بعدهَما ستحررنا أمريكا

تحريرَ الرُّوح من الأَبْدان

(٦٥)

أضحكُ من سَذَاجَةِ

الإدارةِ الأمريكيةْ.

ترفض أن تصنَعَ قنبلةً ذَرِّيَّةْ.

لو عرفَتْ أمريكا حَقيقَتَنا

فستُعطِي لكلّ بلدٍ عربيٍّ

قنبلةً هَدِيَّةً

سَنُجَرِّبُها فى أَنْفُسِنَا

فى أولِ مَعْرَكَةٍ قَوْمِيَّةْ!؟

(٦٦)

لأنَّ حُبِّي لحبيبتي زادَ عَنِ الحَدِّ
ظَهَر لي أكثرُ من مُعْجزَتَينْ.
إذا حَدَّثْتُها يوْمَ الإثنَيْنِ
تحوَّلَ قلبي ولسَاني
إلى عُصْفورَيْن.
يومَ الخميسِ أَسْتعدُ لمقابَلَتِها
تتحوّلَ ذِرَاعَايَ إلى جَنَاحَيْن.
وإذا ما رأيتُها
تتحولُ عيناي إلى قالَبَيْنِ
من السُّكَّرْ
في صورة قَلْبَيْن.

(٦٧)

لأن الشُّرَطَةَ فى إسرائيلَ وأمريكا

تستَدْعِى السيِّدَ الرئيسَ للإستجوابْ.

والشرطةُ فى بلادنا تَسْتَدعى

الكُتّابَ والشعراءَ والعبيدْ.

للإذلالِ بدونِ أسباب!؟

فتُهْزَمُ بلادُنا

وينتصرُ من نُسَمِّيهمُ الأعداءْ.

تأسرُ الوالِى ورجَالَهْ

لأننَا نخافُ منهُمْ

كما تخافُ الخرافُ من الذئابْ.

(٦٨)

يُخْطِىءُ من يقولُ:

إن إسرائيلَ وأمريكا

تُحَارِبَانِ الإِسِلامْ.

تَخْشَى عبادَتَنَا للواحدِ الدَّيان.

منذ أن تولَّى الوالِى بلادَنَا

بالسَّيْفِ

نَسِيْنا الإسلامْ

وتَبَارَيْنا فى عبادة الأوثان!؟

(٦٩)

رأيتْ مُخْرِجًا أمريكيًا

يَتَّهِمُ رئيسَ بلادهِ بأنَّهُ كَذَّابْ

ورأيتُ رجالَ الوالى يَسْحَلُونَ

عبدًا طلبَ من اللهِ الصبْرَ والثَّوَابْ.

فَعَرَفْتُ كيف تصَعْدُ أمريكا

إلى القَمَرْ.

ونحنُ أتَيْنَابه وغَنَّيْنَا

«ياَ أَمّهْ القَمَرْ ع البَابْ» !؟

*****

(٧٠)

إذا غابَتْ عنِّى حبيبتى

وفَقَدْتُها ولم أعثُرْ لها على أثَرْ.

رُحْتُ أسألُ عنها ضَىَّ القناديلِ

ورائحةَ اليَاسَمِينْ

وأوراقَ الشَجَرْ.

إذا مَا اشْتَقْتُ

أن أجلِسَ معَهَا

وقفتُ تحتَ رَزَازِ المطَرْ.

أتحدثُ معها حينَ أَجْمَعُ

فى أُذُنى هَمْسَ النَّسيم

وزقزقةَ العصافيرِ وَقْتَ السَّحَرْ.

إذا ما أردتُ أن أداُعبَهَا

وأَصُبَّ فى أُذُنَيْها غَرَامِى

إستَعَرْتُ لُغَتِي من لهيبِ الشمسِ

ومفرداتى من لونِ الأسماكْ.

وكتبتُ لها شعراً.

تَتعطَّرُ به النِّسَاءْ

فى البِيْدِ والحَضَرْ.

وعندما أريدُ رؤيَةِ عيَنْيها الفاتنتين

أذهَبُ إلى بساتينِ الشَّامِ

وأبحثُ فى كلِّ البحارِ عَنْ بَحْرٍ

نَظَرَتْ إليه فصارتْ مياهُهُ

أحْلَىَ من الشَّهْدِ والسكر.

عرف الوالى قصتّنا

أرسلَ جنودَهُ يبحثونَ عنْك

فى كلِّ مكانٍ يخطرُ ولا يَخْطُرْ

ببال أحدٍ من البَشَرْ

صَعَقُونى بالكَهْرِباء ... خَلَعُوا أظَافِرى

سَألُونِى عن مكانِك

إتهمُونى بِأَنَّنى كَذَّابٌ أَشِرْ

لم أعترفْ يا حبيبتى أنَّكِ

تختبئينَ فى قَلْبِى

فالحبُّ فى بلادِنا ذنبٌ لا يُغْتَفَرْ.

(٧١)

إذا ما مارَسْتُ حقِّي فى الكَلاَمْ

طارَدَنى رجالُ الوالى

مطاردةَ الكلاَب

إذا لُذْتُ بالصَّمْت

اعتقلُونى بتُهمَة التفكيْرِ

فى تَدْبيرِ انقلابْ

(٧٢)

رَاقَبَنى رجالُ الوَالى

فى الصَّحْوِ والمَنَامْ

عندما زرعتُ اليَاسَمِيْنَ

فى حُدَيْقتى

إتَّهَمُونى بنَشْرِ الكُرْه

ضدَّ النِّظامْ
غَنَّيْتُ لحبيبتى
إتهمونى بالتَّحْرِيْضْ
على المُظَاهَرَاتْ
وبأننى أنسجُ التهافات
فى الطَّرِيقِ العَامْ

(٧٣)

هَدَّدَ خليفةُ البيتِ الأبيضْ
وُلاةَ أُمورنا بالدِّيمُقْراطيَّةْ
فَتَّحُوا لَنَا مَحَطَّات فَضَائيَّةْ
ولأنَّنا نَهْوَى الصُّراخْ
وَمُجَرَّدَ ظَاهِرَةٍ صَوْتيَّةْ

إقْتَسَمَ الوالِي بَيْنَنَا الحُرِّيَّةْ

لَنَا فِيْهَا الكَلاَمُ

ولَهُ فينا الأفْعَالُ

وَكانَتْ قسمةً مَرْضِيَّةْ

(٧٤)

وَعَدَنِي الوَالِي بِالدِّيمقراطيَّةْ !؟

وجدتُ كلامَهُ كَزَهرَةٍ مَرْمَرِيَّةْ

إقتربَتْ مِن قِنْدِيلِهِ

إحْتَرقَتْ كفَرَاشةٍ

صَدَّقَتْ أنَّ في لهبِ النَّارِ

نُوْرَ الحُرِّيَّةْ !؟

(٧٥)

كَتَبْتُ على بابِ بيتي
أللهُمَّ ارفَعْ مَقْتَكَ وغَضَبَكَ
عنَّا يارَحْمَنْ
كَتَبَ الوالي على قَبْرِي
هذا ما جَنَاهُ عَلَيْه
طُولُ اللِّسَانْ !؟

(٧٦)

سَأَلَني الوالي سؤالَيْنِ
لِمَن المُلْكُ اليوْمَ؟
قلتُ لَك!؟
لِمَنْ تُخْلِصُ ياعَبْدِي؟

قلتُ لَكْ

أغلَقتُ فَمى

وَأكْمَلْتُ فِى سرِّىَ الإجَابَتَيْن

وَغَدَا لَمْجِلسِ الحُكْمِ الإنْتقَالِى

(٧٧)

أفْرَجَ عنِّى الوَالِى

بعدَ اعتقال العصافيرِ والياسَمينِ والرُّمَّانْ

أحَسستُ بالغُرْبةِ

نِمْتُ فِى عُيُون حبيبتى

لِيتوَقَّفَ الزَّمَانْ

(٧٨)

تَجَمَّعَ عَلَىَّ رجالُ وُلاةِ أُمُورِنَا

كأَسْرَابِ الحَمَامْ

إستَفْسَرَكَلٌّ مِنْهُمْ:

مَنَ الوَالِى الذى تَقْصِدُهْ

يا (سُلالةَ) الشُّعَراءِ اللِّئَامْ؟

هَـــــلْ تَقْـصِدُ فُلانَ ؟

قلتُ: أنتَ قُلْتَ!

إرْتَعَدَتْ فَرَائِصِـهُمْ

قَالُوا: لأنَّ الكَذِبَ

فى القُرآنِ والإنْجيلِ والتَّوْراةْ: حَرَّامْ

حكَمْنَا علَيْكَ بالإعْدَامْ

(٧٩)

تَهَكَّمَ رجالُ الوالِى:

الشعراءُ فاسقون

قال الحقُّ: إنَّكُمْ تَقُولُونْ

مالا تَفْعَلُونْ

قلتُ: وأَنْتُمْ تَفْعَلُونْ

مَـالاَ تَقُولونْ

قال الوالي: غَلَبْتَنَا بِالكلاَمْ

إذْهَبْ أَنَتْ حُرٌّ طَلِيقْ

ذهبتُ أَطْلَقُوا على رأسِي رَصَاصتَيْنْ

سَارُوا فِـــي جنَـازَتِي

وَزَيّنُوا قَبْرِي بِغُصْنِ الزَّيْتُونْ

(٨٠)

كَتَبْتُ على غُلاَفِ دِيْوانٍ سَابِقْ

أَنَا الرئيسُ والمَلِكْ

شَعْبِي أَرَاهُ كالغَنَمْ

إِنْ قَـالَ لاَ

سَمِعْتُها نَعَمْ !؟

زادتْ مِلَفَّاتِي فِى أجْهَزِةِ المُخَابراتِ

الرَّجعيَّةْ والثَّوْرِيَّهْ

أرْسَلُوا أوْصافِى للإنْترْبُولْ

مُجْرِمٌ خَـطِرْ

قَالَ فُحْشَ الكَلامْ

(لاَ) كلمةٌ خارجةٌ على الأدبِ والإحْتَرامْ

حَرَّمَهَا البَرْلمَانُ لفُحْشِها

إسْتَبْدَلَها بالحَشِيْشِ والهِيْرويْنْ والأفْيُونْ

فَلْنحْتَرِمْ القَانُونَ والنِّظَامْ

(٨١)

فِى زَمْهَرِيرِ الشِّتَاءْ

أَنْظُرُ لوَجْهِ حبيبتى

فُأحِسُّ بِدِفْءِ الشَّمْسِ

فِى عِزِّ الصَّيْفِ

أَستَظِلُّ بشَعْرِ حبيبتى وأَخْتَبِئُ من الوَالِى!؟

فى الخَرِيْفِ..

أَنْظُرُ لعَيْنَيْهَا فأَطِيْرُ وتَطِيْرُ

أوراقُ أحزانى وتَبِيْض ذاكرَتِى!؟

عندما أريدُ زيارةَ الربّيع

أستمعُ لحديثِ حبيبتي

يخرجُ من فَمِها عصافيرْ

تَحْمِل عِطْرَالأزْهَارِ والفُلِّ والياسَمِين

فتَفْرَحُ الدُّنْيَا مَنْ حَوْلِي

(٨٢)

لِيأْكُـلَ الجَـمِيْعْ

قَسَّمَ اللهُ العالَمَ بالعَدْلْ

إلى نِصْفَيْنْ

نِصْفٍ غَبِيٍّ يَمْتَلِكُ النِّفْطَ والأَغْلالْ

ونِصفٍ ذكيٍّ يستغلُّ النِّفْطَ والمَالْ

أمريكا تُرِيدُ إفْسَادَ المُعَادَلَةْ

وَتَسْتَوْلي على الإِثْنَيْن

مَنْ يَتَحدَّى مَشِيْئَةَ اللهِ وَعَدْلَهْ

يَخْسِرْ الإثنَيْنَ

لِنُسَافِرَ بَعْدَهَا جميعاً

على الجِمَالْ

*****

(٨٣)

إذَا كانَتْ أمريكا

تمتلكُ القُنْبُلَةَ الذَّرِّيَّةُ

فنحن نمتلكُ القنَابِلَ البَشَرِيَّة

ألمَهْزومُ هو النِّفْطُ

النتيجةُ: هلاكُ الكُرةِ الأرضيَّةْ

* * *

(٨٤)

وتَحدَّى والِينا أمريكا !؟

العَيْنُ بالعَيْنْ

والسِّنُ بالسِّنْ

والبادىءُ أظلَمْ

أمريكا حاولَتْ تحْرِيمَ

الخُمُورِ والمُخَـدِّرَاتْ

والينا حَلَّلَهَا

بالأفلامِ والمَسْرِحيَّاتْ والمُسَلْسَلاَتْ

(٨٥)

أحبَّنَا الوالى

قَــرَّرَ عَلَيْنَا (نَانْسِى عَجْـرَمْ)

فى كُلِّ وسائِلِ الإعلاَمْ

أحبَبْنَا رِجَالَ الوالى

رأينَاهُمْ ذِكْرَى فى المَنَامْ

(٨٦)

فى عَصْرِ الإنْتَرْنيتْ، والسِّى دِىْ..

مازَالَ والينا يُصَادرُ الكتَابَ والجرائدَ والمَجَلاَّتْ.

يَتَحوَّلُ الكتابُ الذى يُطْبَعُ مئات النسخِ..

إلى كتابٍ يُزَوَّرُ مئاتِ ألوفِ المراتْ.

لو كان الفِكْرُ يُقْضَى عليه

لما عَبَدْنَاكَ وأقمنالَكَ الصَّلَوَاتْ

كما عَبَدَ مَنْ عبد مِنْ أجدادُنا

الأوثانَ والخُرَافَاتْ !؟

(٨٧)

سَأَلَ المذيعُ المُمَثِّلَةَ:

هلْ تُوْجَدُ سينما نَظِيفَهْ؟

قالَتْ: وتوجَدُ قُبْلَةٌ نَظِيفَهْ !!؟

أهْدَيْتُ حكمْتَهَا للوالِى والخليفَةِ

أقوالُكَ وأفْعَالُكَ ياسيدى

سينمَا نَظِيفَةْ

والمعارضَةُ قُبْلَةٌ غيرُ نَظِيفَةْ

***

(٨٨)

لنا أصدقاءٌ فى أمريكا

يَرْفُضُونَ الإحتلالَ وتبريرَ الإجْرامَ

لنا أصدقاءٌ فى إسرائيلْ

خَسِرُوا مُستقبَلهُمْ

رَفَضُوا قَتْلَ الأبرياءْ

مِنْ أجلِ السلامْ

رجالُ الوالِى كُلُّهم أَصدقاءٌ

على قَتْلِنَا بدونِ استجوابْ ولا كَـلاَمْ

(٨٩)

تسألُنى حبيبتى

متى أَتَوقَّفُ عن ارْتكَابِ

جَرِيمَةِ كِتَابةِ الشِّعرِ

وأَجْلسُ فى بيتى فى أمَانْ

أتوقَّفُ ياحبيبتى عن إهدائِكِ

باقاتِ أشعارِى

عندما تَكُفُّ عَيْنَاكِ عن التَّحدثِ معى بلُغَةِ

الياسمينْ وزَقزَقَةِ العصافيرِ والرُمَّانْ

أتوقَّفُ ياحبيبتي عن

إهدائكِ عِقْداً من الشِّعرِ

عندما تتوقَّفُ عيناكِ

عن قَتْلِي إذا خَاصَمْتُكِ

وتحييني إذا أَهْدِيتُكِ

قصائدَ شِعْرٍ

بلون الوَرْدِ ورائحة الزَّعْتَرْ

وأثمنَ من اللُّؤلؤِ والمَرْجَانْ

أتوقَّفُ ياحبيبتي عَنْ

إهدائكِ قصائدَ شَعْرٍ

تُعلِّقِينَها كَلاَ فتاتٍ

تَبْعَثُ الأمَلَ في بلادنا

ليعرفَ الوالِي والخليفَةُ والنَّاسُ

أنه قصيرٌ عمرُ الطُّغْيَانْ

كيفَ أتوقَّفُ ياحبيبتي عن

كتابةِ الشِّعْرِ

إذا كَـانَتْ عَيْنَاكِ

لاَ تَتَوقَّفُ عن إلْهامِي

لغةً بلَمْعَةِ البَرْقِ

وَقُوَّةِ الرَّعْدِ

بَجُنُونَ البَرَاكِينْ

وسرعةِ الرِّيَاحِ

تُوْقِظُ الغافِلِيْنَ فى أوطانِنَا

تَنَبَّهُ الوالى والخَلِيفَةُ

يَتَّفِقَانِ على قَتْلِى

حَتَّى تَتَـوقَّفَ أَشْعَارِى

عن الجَرَيَانْ

لا أتوقَّفُ ياحبيبتى

طَالَمَا أنتِ فى قَلْبِى

مثلَ الوَشْمِ والوَرِيدِ والشُّرْيَانِ

أتوقَّفُ عن الشِّعرِ ياحبيبتى

إذا توقَّفْتُ عن حُبِّكِ

وهلْ يَتَوَقَّفُ عن التَّنفُّسِ

إنســـانْ

(٩٠)

تَساءَلَ الخليفةُ فى البيْتِ الأبْيَضْ

غَاضبًا:

لماذا يَرْفُضُ العَربُ الإحتلالْ

ولا يَسْتَقْبِلُونَنَا كالوَالِى

بَوْردٍ وتَصْفِيقٍ وتَهليلْ

أليسَ من بابِ النُّيولُوكْ

أَنْ يَسْتَبْدِلُوا كَفيلاً بكَفِيْلْ

(٩١)

فى وقتِ الشِّدَّة

نعودُ إِلَى اللهْ

نَرفَعُ أيدِيَنَا بالدُّعَاءْ

وفى بالنا رجالُ الوالى الأَحِبَّاءْ

فى وقتِ الرخَاءْ

نَعْبُدُ مَا سَبَقَ أَنْ رَفَضْنَاهْ

لماذا يتعجَّبُ الوَالِى

كلمَّا زادَتْ مُدَّةُ ولاَيَتِهْ

زَادَ عُلُوُّ أصواتِنَا بالتَّكْبيرْ

والتهليلِ والدُّعَاءُ ؟؟!

(٩٢)

كنَّا فى بلادِنا نَعْشَقُ

الاستماعَ للقرآنِ وأجراسِ الكنائِسْ

نَزُورُ معابدَ اليَهُودْ !

نعيشُ فى سلامْ

أَحَبَّتْنَا الإدَارةُ الأمريكية

أهَدتْنَا الوالِى

والسِّينَما الأمريكية

والإرهَابَ والحربَ على الإرهابْ

عشقْنَا السِّيَاسَةْ

تدَرَّبْنا على الزَّغاريدِ ونثر الورد

لاستقبالِ جُنُودِ الاحْتلالْ

حتى لا يُقالَ عنَّا إرهابيُّونْ

يَرْفضُوْنَ الإستِسْلامْ !!؟

(٩٣)

فى وقت الحَرْبْ

يُصَبِحُ وَالِينَا من أوِلياءِ اللهِ الصَّالحِينْ

يُطلِقُ لحيَتَهُ

يَؤُمُّنَا للصَّلاَة

نَصْرخُ خَلْفَهُ حَيَّ على الجِهَادْ

نُؤَمِّنُ خَلْفَهُ

إذا رَفَعَ يَدَهُ بالدُّعَاءْ !!؟

فى وقْتِ السِّلْمِ

يأمرُ رجالَهُ أن يُطفِئُوا

أنوارَ المساجِدْ

يُخْرِسُوا أجراسَ الكنَائِسْ

لِتَتَفَرَّغَ قَبْلَ وبَعْدَ خُطْبَتِهِ

للرَّقْصِ والغِنَاءْ

(٩٤)

أَعْلَنُوا عن مؤْتَمَرِ قمةٍ عَرِبىٍّ!؟

قبلْ صدورِ قرَارَاتٍ ثوْرِيَّة

تُرْضِى الفِلِسْطينيين والعِرَاقِيِّنْ

وتُجَّارَ القَاتِ والأَفْيُونْ !؟

شَدَدْتُ غِطَائى على رأسْى

قلتُ: إنَّا لله وإِنَّا إليه راجِعُونْ.

(٩٥)

لصَالِح إسرائيلَ الكُبْرىَ

فَسَّرَتْ الصُّهْيُونِيَّةُ

سِفْرَ الرُؤْيَا ومَعْرَكَة هرْمَجدُّونَ؟

آمَنَ بِهِ ونَفَذَهُ بدِمَائِهِمْ

أمريكانُ مُغَفَّلُونْ !؟

(٩٦)

سؤالٌ لا يحتاجُ إلى جَوَابْ

متَّى يتوقَّفُ الشاعرُ عن الحُبِّ؟

هل يتوقَّفُ عِطْرُكِ ياحبيبتى

عن الإنتشارِ حَوْلَ الأرضْ

فتتوقَّفَ الكرةُ الأرضيةُ عن الدَّوَرَانْ

تموتُ العصافيرُ من قِلَّةِ الغِنَاءْ

لا تَنْبُتُ الضحكاتُ على فَمِ الأطفَالْ

تُصْبِحُ رائحةُ الزهورِ كَرِيْهَةْ

وألوانُ الأسماكِ كَئِيبةْ

تصبحُ حياةُ الطيبيْنَ بلا قِيْمَةْ

لا أتوقَّفُ ياحبيبتى عن حُبِّكِ

بل أُحِبُّكِ أَكْثَرْ

عندما تَهْطِلُ الأمطارُ

يَعُمُّ الرَّخَاءُ

يُنْبِتْ حبُّكِ سنابِلَ ياسَمْينْ

وأشجارَ لَوْزٍ وعَنَاقِيدَ

أطفال أبرياءْ

عندما تَجفُّ البئرُ

يَعُمُّ البلاءُ والشَّقاءْ

تُصبِحُ عيناكِ

ماءً للعَطشَى وزَادًا للجَوْعَى

وقصرًا مَنْ يَسكُنُهُ

يُصبِح من الأتقِياءْ.

لا أتوقَّفُ عن حبِّكِ

بل أُحبُّكِ أكثرْ.

عندما يرضَى عَنَّا الوالِى والخَلِيفَةْ

فى المنَامْ

أراكِ مريحاً دافئَة

تَحْملُ بُذُورَ أَشْجَارِ الزَّيْتُون والبُرْتَقَالْ

وثماراً مَنْ يأكلُهُا

تَمْسَحُ من قَلْبِه الآثَامْ

عندما نَسْتيقظُ من المَنَامْ

تُصِمُّ حياتَنَا فنُونُ رُعْبْ..

رجالُ الوالى وقنابلُ الخليفَةْ.

تَحْصِدُ الحبَّ من عيونِ النِّسَاءْ

وَقُـلُوبِ الأطفَـالْ

يُصْبِحُ صوتُكِ مَظَلَّةً

يأْوِي تَحْتَها الهَارِبُونَ مِنَ الطُّغْيَانِ

والطَّامِعُونَ في الأَمَانْ.

يَنْسَوْنَ النِّظَامْ

يُصْبِحُ صَوتُكِ نَظَاما

بِلونِ الوَرْدِ ورائحةِ الفَرْحَةْ

جَناحًا يَحْمِلُنَا إلى بَرِّ الأَمَانْ

بَعْد أنْ أُقتلَعَ سَادتَنُا

العيونَ والأَذْرُعَ واللِّسَانَ والأَقْدَامْ

لا أَتَوقَّفُ عن حبِّكِ ياحبيبتى

بَلْ أُحِبُّكِ أَكْثَرْ

فَفِي بِحَارِ عينَيْكِ

أَسْبَحُ كالأسماكِ

وأطيرُ في فضائهما

لأرى الحُرِّيَّةَ والخُبْزَ وأرضا

لا تَحُدُّهُا

حدودُ شرٍّ ولا لُفَافَاتُ أَسْلاكْ

هَـلْ تُوجَدُ طُيُورٌ

عاشَتْ بعد أن كَفتْ

عن الطيرانِ على أَهْدابِكِ

أو تَنَفَّسَـتْ

بلا عَومْ فى أَحْدَاقِكِ

أسماكْ

كيفَ ياحبيبتى

أتوقَّفُ عن حُبِّكِ

وأنا أغْسِلُ نَفْسِى

فى عَيْنَيْكِ

ليتحوَّلَ شَيْطَانِى

إِلى مَلاَكْ

*****

(٩٧)

الوالِى هُوَ القَانُونُ !؟

رجالُه حماةُ النَّظَامْ

يُعيِّنُونَ ويَعْزِلُونْ..

رجالَ الدَّفاعِ والإدِّعَاءِ والقَضَاءْ

ليَحْكُمُوا بالعَدْلِ والمِيزَانْ

أرْسَلْنَا شكْوَى للوالى

نُطَالبُهُ بكُلِّ عُنفُوانْ:

أن يَكْتُبَ فى بطاقةِ هُوِيَّتِنَا

أمامَ خانَةِ الحالَةِ السياسَيَة

مَسْجُونٌ أو سَجَّانْ

(٩٨)

إقامةُ إسرائيلَ للجدارِ العَازِلْ

عَمَلٌ ضدَّ القانونِ والإنسانيَّةْ

حُجَّتُنَا فى ذَاكَ قَوِيَّةْ

الوالِى يَرفُضُ إقامةَ جِدارٍ

بينَهُ وبينْ رعَاياهْ...

لننعمَ بالحريَّة.

الخليفَةُ يَرفُضُ إقامَةَ

الوالِى جداراً بيْنَهُما

اسمُهُ الشَّرْعيَّةُ الدَّوليَّةْ

*****

(٩٩)

إذا غَضِبَتْ أمريكا

أمَرتْ ولاةَ أمُورِنَا

أن يُعْطونَا الحريّةْ

وحقوقَ الإنسانْ

إذا رَضِيَ الوالى عنَّا

تَوَسَّلْنَا أن يَستَعْبِدَنَا

بقانونِ جمعيَّةِ الرِّفْقِ بالحَيَوانِ !؟

*****

(١٠٠)

هذِه نهايةُ ديْوانٍ

بالدَّمِ والأوجاعِ كَتَبْنَاهْ

أَدْعُـو اللهَ

أن يَفْهَمَهُ ولاةُ أمُورِنَا العرَبْ

بغيرِ مَا قُلْنَاهُ

فلا تُطارِدنَا الأنظمةُ الثوريةُ والرَّجعيَةْ

ويقيموا على جُثَثِنَا

ليلةً لوجْهِ اللهْ !؟

(١٠١)

وَصِيتِى الأخيرةُ يا حبيبتى

تَتَلَخَّصُ فى سَطْرَيْنْ:

- أن يَذْبَحُونِى بهُدْبَيْكِ الجَمِيْلَيْن

- ويَدْفِنُونِى فى عينَيْكِ الفاتنَتَيْنْ

*****

تم بحمد الله

الساعة ٣٥ر٥ صباح الأحد

١٥ فبراير سنة ٢٠٠٤م

التوقيع

شاعر ليبرالى عاشق للحرية.

لم يخرج فى مظاهرة واحدة

ضد أحد ولاة الأمة

ولا الإدارة الأمريكية الصهيونية.

لكن أشعاره تمردت عليه!؟

رغما عنه..

تركت أوراقه وكتبه!؟

خرجت ونظمت بمفردها

مظاهرة عالمية

لسحق الظلم

ولإقامة الديمقراطية.

نبيل خالد

* عضو اتحاد كتّاب مصر.
* عضو نادى القصة.
* عضو جمعية الأدباء المصريين.
* عضو منظمة العفو الدولية.
* عضو جمعية المحاربين.
* عضو إتحاد الناشرين المصريين.
* له مؤلفات توزع في جميع أنحاء العالم وترجمت أعماله وقام بشرائها منظمات وجامعات عالمية.
* تحولت مجموعة من قصصه إلى أفلام سينمائية (أهمها فيلم: هدى ومعالى الوزير) وإلى مسلسلات تليفزيونيه (أهمها ترويض الشرسة/ حكايات ظريفه) بمختلف المحطات العربية.
* كتب التحقيقات الصحفية (سياسية / أدبية/ عسكرية) بجريدة الرأى العام الكويتية/ البلاغ الدولية/ الميدان)
* - حصل على جائزة أدب الحرب .
* حاصل على بكالوريوس علوم عسكرية